الجمهورية الجــــزائرية الديمقراطية الـــــشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلـــمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة-

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

مظاهر النهضة الثقافية والفكرية لليهود في العراق الحديث والمعاصر 1831م-1951م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:

مبارك منصوري أسماء

تحت إشراف :

معــــــــــوشي أمال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

لجنة المناقشة:			
اسم ولقب الأستاذ	**الرتبة**	**الجامعة**	**الصفة**
حسيـــن شريف	أستاذ محاضر.	جامعة المسيلة	رئيسا
معـــــــــوشي أمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بن حامـــد السعدية	أستاذ محاضر. ب	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439 -1440 هـ / 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل تمهيدي

(أوضاع العواق والطائفة اليهودية نهاية

القرن 18م وبداية القرن 19م)

- أولا : اوضاع العواق السياسية والاقتصادية و الاجتماعية

1) السياسية

2)الاقتصادية

3)الاجتماعية

- ثانيا: أوضاع الطائفة اليهودية في العواق خلال نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م.

1) الوضع القانوني

2) مساهمتهم الاقتصادية

أولا :أوضاع العراق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية :

01- سياسيا :

خضع العراق [1] لسيطرة الدولة العثمانية[2] منذ 1536م، و أصبح ولاية عثمانية لمدة قاربت الأربع قرون، و تميز حكم الولاة العثمانيين الذين تولوا الإدارة بالتخلف و إهمال الإصلاحات في مختلف ميادين الحياة السياسية، و الاقتصادية، و الاجتماعية، طوال سنوات حكمهم.[3]

كانت الدولة العثمانية بحاجة إلى إقرار الأمور في العراق فظهرت أسرة حسن باشا الذي نجح في إخضاع القبائل العربية المتمردة حتى لم يعد في استطاعة الباب العالي أن يستغني عن خدماته فضل في الحكم متخذا من بغداد مقرا له [4]و قام بتكوين قوة عسكرية من المماليك تحت إمرته تم شراؤهم و تربيتهم لتولي وظائف سياسية فقام بتجنيدهم و هم من القوقاز فأصبحوا سلالة حاكمة استمرت حتى عام 1831 م حيث

[1] العراق: يقع في الشمال الشرقي من جزيرة العرب، و عد قسما منها تحده تركيا شمالا و إيران جنوبا و سوريا غربا و يحده الخليج العربي جنوبا، تبلغ مساحته، 4535000 كم^2 (ينظر عبد الرزاق الحسيني : تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1 ، الرافدين للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، بيروت، 2008، ص19).

[2] لدولة العثمانية: تنسب إلى مؤسسها عثمان بن أرطغل، (299 هـ-726 هـ/1299 م-1326 م) الذي هاجر جده إلى خرسان باتجاه الأناضول، عام 621هـ/1224 م و قد انتقلت الخلافة إلى العثمانيين، عام 932 هـ/1517 م حتى الغيت بيد اتاتورك، عام 1346 هـ/1924 م ينظر: (سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسين بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ،2000، ص115-116).

[3] سعد سوسة : الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، في العراق خلال العهد العثماني الأخير : 1831 م-1914 م الموقع : www.m.ahewar.org>s.asp تاريخ الزيارة : 2019/05/13 .

[4] رافت الشيخ : تاريخ العرب الحديث، دراسات و البحوث الإنسانية و الاقتصادية ، الهرم ، 1994 ، ص 77.

وجب عليهم بأي باشا يرسله الباب العالي [1] و كان أول المماليك سليمان أبو ليلة [2] تولي الحكم في بغداد وقد أظهر همة كبيرة في الإدارة و الحكم ، و لم يحدث في أي وقت تبعيتهم للسلطان [3].

وضع الباب العالي نظام حكم إيالات[4] العراق على غرار النظام الذي كان متابعا في بقية الإمبراطورية العثمانية فكان الوالي على رأس الجهاز الإداري و معظم هؤلاء الولاة حتى 1723 كانوا من حاشية السلطان

01- الوالي : هو الرئيس الأعلى للولاية يديرها حسب رأيه و كان عليه أن يدير أمور ولايته و أن يرسل الأموال المقررة عليها سنويا إلى الباب العالي ، و ألا يزعجه بمشكلات خطيرة [5].

و الوالي هو الذي يختار موظفيه ، و من أهم مساعديه في ضبط أمور الولاية.

02- الكتخدا: أصله كدخه و هي كلمة فارسية مركبة من كد بمعنى المكان و خدا بمعنى الإله و هو معاون الوالي[6]، و الكتخدا هو مساعد الوالي ، و معاونه و نائبه و يقوم بمساعدته في جميع القضايا الإدارية و العسكرية و المالية و له دراية خاصة به.[7] وكان الديوان هو الهيئة الحكومية العليا في الولاية ، و من بين

---

[1] إسم أطلق في العصر العثماني، على المقر الرسمي لرئاسة الوزارة استانبول، ابتداء، من عام 1130 هـ/1718 م و قبل هذا كان يطلق على البلاط السلطاني يعرف بالتركية (باب أضفى) ينظر: (سهيل صابان، المرجع السابق، ص 62).

[2] سليمان ابو ليلى: أول من تولى الحكم في العراق، من المماليك سنة 1748 دام حكمه 13 سنة تقريبا، أطلق عليه العديد من الأسماء منها: (ابو سهرة، طاووس الليل ، سليمان الأسد) توفي سنة 1761 ينظر: (علي الوردي لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 3، المكتبة الوطنية-بغداد، 1972، ص- ص، 153-154).

[3] أندريه ريموند : المدن العربية الكبرى في العصر العثماني تر: لطيف فرح ،ط1، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع-القاهرة، 1991، ص 30.

[4] ايالات: جمع مفرده إيالة، و هي اكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية و قد اشرف عليها أمير الأمراء، ثم الوزراء بعد القرن 16 م حيث كانوا يجمعون بين الحكم الإداري و العسكري للإيالة، ينظر(سهيل صابان: المرجع السابق، ص،45).

[5] عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر –القاهرة، 1987، ص 9.

[6] سليمان فائق بك : تاريخ المماليك الكولمند في بغداد، تر: محمد نجيب أرمنازي، طبعة المعارف- بغداد ،1921، ص 20.

[7] يوسف عز الدين : داود باشا و نهاية المماليك في العراق، منشورات دار البصرة 1967، ص 14-15.

أعضاء الديوان ، الدفتر و القاضي و كلاهما يعينان مباشرة من الآستانة [1] فالدفتر دار ، هي وظيفة مالية حيث يقوم بجمع الأموال و الضرائب التي يفرضها الوالي و يجب عليه أن يكون متسع الاطلاع و المعرفة في الأمور المالية [2]أما القاضي فهو ما يسمى في العراق بالحاكم وكان يتبع الشرع الحنيف في قضاياه التي تعرض عليه[3].

02- اقتصاديا :

01- الصناعة:

كانت لصناعة اليدوية المحلية في وضع متدن نسبيا ففي الموصل التي كانت قد اشتهرت بمنسوجاتها ، أصبحت فيها الصناعة الوحيدة هي صناعة الملابس القطنية من أردأ الأنواع و استمرت حياكة الحرير و الأشغال المعدنية و افتقدت بغداد[4] الكثير من الإشراق الذي كان لها كمركز صناعي بالرغم من أنها كانت تضم الحرير و الصوف وتبني ألف زورق في السنة ، فلم تكن الصناعة منظمة على أساس التصدير بل على أساس الاستهلاك المحلي و كان الحرفي يبيع منتجاته في محله الذي ينتجه فيه، لأنه ليس هناك وسطاء بين الحرفيين و زبائنهم[5].

02-الزراعة:

عانى العراق في المجال الاقتصادي من الضعف و التدني [6]قامت الدولة العثمانية بعملية مسح شامل للأراضي الزراعية ، لكنها لم تغير في طريقة توزيعها حيث تعتبر هي صاحبة جميع الأراضي و تتصرف بها تصرفا مطلقا

---

1 الآستانة :الاسم القديم لإستانبول و يعني عتبة الباب و المركز ينظر : (سهيل صابا، المرجع السابق، ص، 15).

2 عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص 10.

3 يوسف عز الدين: المرجع السابق، ص 16.

4 بغداد مدينة أسسها الخليفة أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين و شرع في تخطيطها، سنة 145 هـ و اتم بنائها سنة 149 هـ ،و هي قائمة على ضفتي دجلة ينظر : (محمد فريد بك المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1 ،دار النفائس- بيروت، 1981، ص 114).

5 حنا بطاطو : العراق الطبقات الاجتماعية و الحركات الثورية الكتاب الأول العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، تر: عفيف الرزاز، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، 1990، ص 266-267 .

6 لوتكسي : تاريخ الاقطار العربية الحديث، دار الفرابي بيروت – لبنان ط ، ط،9، 8، 1985م-2002م، ص 70.

،و كانت تقوم بإقطاع جزء منها إلى عدد من الموظفين و الجنود مقابل خدماتهم بصورة إقطاعيات[1] و لقد اعتمد الفلاحين على الأساليب القديمة في الزراعة ما أدى إلى تأخر لإنتاج الزراعي حيث هاجر الفلاحين من مزارعهم بسبب الضرائب المفروضة من قبل السلطات[2] قسمت على ثلاثة أنواع : إقطاعيات صغيرة لا يزيد إيرادها عن 20.000 اقجة و إقطاعيات متوسطة يتراوح إيرادها بين (30.000-100.000) آقجة[3]، و إقطاعيات كبيرة يزيد دخلها على (100.000) آقجة و هي تختص عادة للولاة أو السلطان نفسه. [4]

شهد العراق تعامل زراعي يعرف بالمغارسة ،و ظهرت بشكل واسع إبان العقود الأخيرة من حكم المماليك (1831-1750) و هي عقد بين المماليك و الفلاحين توضح كم كانت مساحات الأراضي الزراعية التي استحوذ عليها المماليك واسعة إلى جانب الإيراد الذي تحقق عنها و توظيفه ثانية في المجالات التجارية و العقارية مما شكل ثروة للأسر المملوكية و تنوعت المحاصيل الزراعية تبعا لتوزع الجغرافي ن يأتي في مقدمتها الأرز و الشعير و القمح إلى جانب العدس و الحمص و السمسم كما انتشرت زراعة القطن و الأشجار المثمرة كالتوت و العنب و التمور و الحمضيات لكن بقيت المحاصيل تعاني من التخلف حيث اقترنت بأدوات زراعية بدائية ، بالإضافة إلى عدم توفر وسائل الري [5].

استطاع بحكم موقعه الجغرافي أن يحافظ على مركزه التجاري على مر العصور فقد كانت أهم مقومات حياته الاقتصادية إلا أنها أصيبت بالركود و واجهت عقبات نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية و انعدام الأمن في الطرقات التي تسير فيها القوافل ، فكانت الانهيار هي طريق التجار في جنوب بغداد و في عام 1794 عندما كانت باشوية بغداد تخضع لسليمان باشا العظيم تحملت التجارة أعباء و قيود اقل منها في أية

[1] اقطاعيات : كانت تمنح لولد الجندي المتوفي ، لمكافئته على أعماله التي اداها للسلطان فكان جنوده يقولون الاقطاعات أملاكنا يرثها أبناؤنا الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها ينظر: (مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات و الالقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت،1996، ص 42).

[2] مجموعة باحثين عراقيين: حضارة العراق ، العصور الحديثة 1، 1258 هـ-1914 م ج 1، ص 76.

[3] آقجة : وحدة نقدية من العملات الفضية في العصر العثماني، منذ عهد أورخان بن عثمان و تذكرها مصادر أجنبية باسم أسبير، (ASPER) ينظر: (مصطفى عبد الكريم الخطيب المرجع السابق، ص 13)

[4] نخبة من الباحثين العراقيين حضارة العراق ج 10 بغداد 1985 العصور الحديثة (1914-1608) علاء موسى نورس، ص 74.

[5] نفسه، ص 75-76.

فترة أخرى من فترات هيمنة المماليك فقبل هذا كان التجار يدفعون إتاوة[1] و في البصرة كان التجار المحليون يدفعون نسبة 7.5 بالمائة من قيمة بضائعهم [2].

و يرتفع سنويا تصدير المواد الغير الضرورية للاستهلاك المحلي من بغداد بمعدل (350) ألف قرش و تأتي الخيول العربية في مقدمة الصادرات العراقية إلى الهند، كما تشكل صادرات البصرة من التمر جزء مهم و كان يصدر على إيران و تتضمن صادرات العراق الأخرى الرز و الحنطة و الشعير و تصدر على مسقط و مناطق الخليج العربي.[3]

03 – اجتماعيا

كان العراق منذ أقدم الأزمنة في تاريخه موطنا لأقوام مختلفة استوطنته إما مهاجرة إليه من مواطنها الأصلية أو لاجئة أو غازية أو لدوافع أخرى و استقرت فيه فترة من الزمن و تركت آثارا و بقايا من شعوبها فأصبحت هناك حضارات متنوعة و شعوب مختلفة[4] .

و تكون الشعب من أقوام مختلفة العربية و الكردية و الفارسية و التركية و ديانات متباينة إسلامية و إسرائيلية و مسيحية و أقليات متنوعة أيضا: يزيدية[5] و صابئة[6] والبهائية[7] و اليهودية التي تعد جزءا من التركيبة السكانية و هي كلمة اعتبرها الكاتب اليهودي مرادفة لبني إسرائيل (عهد إبراهيم و إسحاق و يعقوب) فلم

[1] إتاوة : الجزية المأخوذة كرها، يأخذها الغالب من المغلوب ينظر: (سهيل صابان ، المرجع السابق، ص 17).

[2] حنا بطاطو، المرجع السابق، ص 256.

[3] حضارة العراق، 107 المرجع السابق، ص 85-86

[4] عبد الرزاق الحسيني : العراق قديما و حديثا، ط 3، مطبعة العرفان، 1958، ص 34.

[5] اليزيدية: طائفة من الأكراد يسكن اكثرهم في جهات الموصل، ومنهم طوائف في نواحي دمشق وبغداد وحلب، وهم من اغرب الطوائف بدعة، يدينون بعبادة الشيطان، ويقولون بالتناسخ ، ينظر: (احمد تيمور باشا : اليزيدية ومنشأ نحلتهم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة، 2014، ص،09.)

[6] صابئة: قطنت ضفاف دجلة والفرات، وسط وجنوب العراق، تعايشت مع سكان المنطقة بسلام، ولعبت دورا مهما في إنتاج صناعة القوارب وآلات الحصاد، اختصوا دون غيرهم من الديانات بالقول بأكثر من آدم وأكثر من كوكب، ينظر: (رشيد الخيون: الأديان والمذاهب بالعراق ماضيها وحاضرها، ج1، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، مطابع المتحدة للطباعة والنشر، 2016، ص 42-48).

[7] البهائية: ظهرت في العراق وهي مؤامرة إلحادية، تناقض أصول الدين وقواعده، وتخالف سائر الملل السماوية، ينظر: (عبد القادر شيبة الحمد:الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط4، فهرسة مكتبة فهد الوطنية أثناء النشر – الرياض، 1433هـ، ص 129.)

تستعمل إلا بعد عهد النبي موسى حيث نسبت إلى مملكة و منطقة يهوديا (576-931) فمصطلح يهودي أستعمل أول مرة في بابل عندما كان اليهود في الأسر[1]، إلا أن القرآن فرق بين هاذين المصطلحين، فلقد تحدث عن بني إسرائيل في تاريخهم السابق على بعثة محمد عليه الصلاة والسلام فأطلق عليهم بنو إسرائيل، وعندما تحدث عنهم في مواجهتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أطلق عليهم اسم اليهود، فبنو إسرائيل يمنحهم صلة ونسبا بإسرائيل – يعقوب عليه السلام- لهذا لايمكن تصنيف الأنبياء ضمن اليهود[2]

انقسم المجتمع إلى ثلاث أقسام رئيسية هي البدو و أهل الأرياف ، فالبدو تشكلت منهم العشائر العربية و احتفظوا بعادات أسلافهم و تقاليدهم الاجتماعية بلا تغيير وكانت حرفتهم الرئيسية تربية الخيل و الجمال أما سكان المدن يؤلفون طبقات مختلفة على رأسها العلماء الذين لعبوا دورا أساسيا في الحياة الاجتماعية حيث تمتعوا بمكانة مرموقة بين الناس و استطاعوا التقرب من الولاة و الارتقاء بمناصب علمية[3].

ولقد حاولت الحكومة العراقية أن تكون صحيحة في تعاملها مع الأقليات.[4]

و تضمن المجتمع العراقي ثلاثة أنواع من الأسر و هي كما يلي :

01- الأسرة الممتدة :

و التي تتكون من الرجل و زوجاته و أولاده المتزوجين و زوجاته و أطفالهم و الأبناء و البنات غير المتزوجين يسكنون في وحدة سكنية واحدة ويوجد هذا النوع من البدو و الريف و المكانة الاجتماعية للأسرة

ترتفع كلما كبر حجمها في نظر المجتمع البدوي و الريفي بسبب حصولها على عناصر جديدة تدافع عن الأسرة [5].

---

1 احمد سوسة: ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق المؤسسة العربية للدراسات والنشر بغداد عمان، 200، ص21.

2 صلاح عبد الفتاح الخالدي: الشخصية اليهودية من خلال القرآن تاريخ – وسمات – ومصير ، ط$_1$، دار القلم – دمشق، 1997، ص 37-38.

3 عبد الواحد مشعل : "الوضع الاجتماعي والحركة الأدبية في ولاية بغداد بالعهد العثماني"، المؤتمر الدولي بغداد مدينة السلام في الحضارة الإسلامية، جامعة بغداد، 2008، ص،05.

4 Albert. HABIB. HOURANI:MINORITIEN IN THE ARAB WORLD.;Oxford university pres london new yourk, Tornonto, 1974.

5 نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق ج 3 1 بغداد، 1985، ص 20.

02 – الأسرة المركبة:

التي تتضمن الزوج و زوجاته و أطفالهن فقط يسكنون في بيت واحد و يشتغلون كوحدة اجتماعية و اقتصادية واحدة ، و هذا النوع أيضا يوجد في نمط الحياة البدوية و الريفية على السواء و يوجد أيضا بشكل قليل في نمط الحياة الحضرية .

03– الأسرة الصغيرة:

التي تتكون من الزوج و زوجته و أبنائهما يسكنون في بيت مستقل عن أسرة الزوجين، و هذا النوع من الأسر يوجد في المدن بين المتعلمين و الموظفين في اغلب الأحيان [1].

و في الجانب الصحي :

شهد العراق في أواخر القرن 18 تخلفا كبيرا في الخدمات الصحية ، حيث افتقر إلى الأدوات و المعدات ، و قد هيمن الأتراك على إدارتها و انعدمت فيها عناصر الثقة و الولاء ، و بحلول القرن التاسع عشر شهدت النواحي الصحية تحسن[2].

وخلال بداية القرن ال19 ، اتخذ تاريخه مسارا جديدا، حيث كان معرضا لتنفيذ خطط جديدة لعلاقات سياسية جديدة على أيدي بعض من زعمائه[3]،ولقد عرفت بغداد سنة 1801 تفشي الطاعون الذي أخذ يفتك بالناس فتكا ذريعا[4].

ثانيا : أوضاع الطائفة اليهودية في العراق خلال نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م.

---

[1] حضارة العراق، ج13، المرجع السابق، ص ،21

[2] المرجع نفسه، ص 121–122.

[3] سيار الجميل: زعماء وافندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب: البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجا)، الاهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999، ص، 147.

[4] عباس العزاوي : موسوعة تاريخ العراق، بين احتلالين حكومة المماليك 1162هـ– 1247هـ /1740م–1831م، المجلد 6، الدار العربية للموسوعات، د ط، د ت، ص 167.

01- الوضع القانوني :

تعتبر الطائفة اليهودية في العراق من أقدم الطوائف في العالم و يعود أصلها من اليهود الأسرى الذين جلبهم نبوخذ[1] نصر من أرض فلسطين إلى بابل في العراق في القرن السادس قبل الميلاد ثم أعقبتها هجرات يهودية مستمرة من بلاد فلسطين على بلاد العراق لا سيما ارض الرافدين كانت مولد إبراهيم [2]

حافظت الأقليات الدينية في الدولة العثمانية على كيانها الديني و الثقافي والاجتماعي وفق نظام الملل إذ تقلد أبنائهم مناصب عليا في الدولة كالوزراء والمستشارين ونبغ فيهم الأطباء و العلماء و الشعراء و الأدباء فلقد فتحت الدولة العثمانية أبوابها أمام اليهود .[3]

وشملت الدولة العثمانية رقعة واسعة من العمل امتدت بين قارات اسيا وافريقيا وبعض اجزاء اوروبا ، وقد احتفظت الديانات الاخرى بأحقيتهم الدينية فعاشوا مع المسلمين جنبا الى جنب في ظل التسامح الاسلامي[4].

و يذهب اليهود بوجه عام إلى أنه جرى تشكيلهم كملة بعد فتح استانبول وبالشكل الذي ينظمهم في كافة أراضي الدولة العثمانية [5]مؤسساتها رسمية تابعة لها لتنظيم وضع الأقليات و أهمها :

[1] نبوخذ نصر الثاني لأن الأول ينتمي إلى السلالة البابلية الرابعة و الذي استعاد استقلال بابل ايام حكم الآشوريين لها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، 1124-1103وق م ونبوخذ نصر الثاني دام حكمه، 43 سنة 605-562 ق م و هو اشهر ملوك الدولة الكلدانية و كلمة نبوخذ نصر اصلها اشوري مكونة من ثلاثة مقاطع معناها الإله نبوه يحرص الحدود، ينظر: مصطفى كمال عبد العالي، فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ط 1، دار القلم دمشق، 1995 م ص 151 .

[2] خالد أحمد العكيدي: لمحات من تاريخ اليهود في مدينة الكوت لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية، الجزء 1، العدد 28-2017، ص 02.

[3] بان غانم احمد الصائغ كسياسة بريطانيا تجاه النصارى و اليهود في الدولة العثمانية 183-1914م دراسة تاريخية، مجلة التربية و العلوم، المجلد 19 العدد، 05 سنة 2012، ص 11.

[4] احمد نوري النعيمي: اليهود والدولة االعثمانية، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة واالنشر والتوزيع-بيروت-شارع سوريا، 1997،ص-ص،18-21.

[5] أكمل الدين إحسان أوغلي : الدولة العثمانية تاريخ و حضارة المجلد الأول صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الاسلامية باستنبول 1999 ص 502

مؤسسة نظام الملة:

و هي مؤسسة لتنظيم شؤون غير المسلمين في الدولة و يتم منحهم حق الاستقلال بانتخاب رؤسائهم الدينين و حق ممارسة شؤونهم الخاصة في التعليم و القضاء و هذه المؤسسة بين الدولة و أهل الملل الأخرى [1]

كان على رأس الطائفة اليهودية جهازان و هما ديني و مدني و الأمور الروحانية بيد رئيس الحاخامين[2] الذي يعينه الباب العالي و الإدارات الطائفية بيد الناس و هي كلمة عبرية معناها زعيم أو قائد و هو أكثر اليهود غنى و احتراما و كانت للطائفة في بغداد مؤسساتها الخيرية و التعليمية و الدينية التي تتلقى دخلها من صندوق الطائفة، من خلال الضرائب الشرعية.[3]

02- مساهمتهم الاقتصادية:

لم تعد أنشطة يهود العراق الاقتصادية مقصورة على المجالات التقليدية بدأ من القرن التاسع عشر فقد عملوا في مجالات كثيرة منها المهن اليدوية ،الصرافة ، إنتاج الصابون ، و الزيوت حيث سيطر يهود بغداد بشكل كبير على حركة التجارة مع الهند[4]

كانت لسياسة التنظيمات التي انتهجتها السلطة العثمانية تجاه غير المسلمين فضل كبير على اليهود، فأتاحت لهم فرصة استغلال حالة الازدهار الاقتصادي بالعراق ، وأتاح حرص اليهود على تعلم اللغات الأجنبية مثل :

---

[1] محمد علي بيود: وضع و حقوق الاقليات في الدولة العثمانية دراسة وثائق تاريخية نموذجية مجلة دراسات بيت المقدس العدد 38، 19-02-2016 ص 03.

[2] حاخامات جمع مفرده حاخام و المثنى حاخمين و هي كلمة عبرية معناها "الرجل الحكيم أو العاقل" و كان هذا المصطلح يطلق على المعلمين الفرنسيين" حاخاميم"و تستخدم للإشارة، للفقهاء اليهود ينضر (عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، نموذج تفسيري جديد المجلد الخامس، ط 1، دار الشروق، بيروت 1999 م ص 151).

[3] مأمون كيوان : اليهود في الشرق الأوسط، الخروج الأخير من الجيتو الجديد،ط1، الأهلية للنشر و التوزيع 1996، ص 22.

[4] نبيل عبد الأمير الربيعي : الأنشطة الإقتصادية ليهود العراق، الحوار المتمدن، 2012/07/30 الموقع www.ahewar.org>s.asp: تاريخ الزيارة :2019/05/15.

التركية و الفرنسية و الانجليزية فرصة التوسع في أنشطتهم التجارية و تولي بعض المناصب القيادية في الدولة و اطلاعهم الواسع على العلوم الحديثة أتاح لهم فرصة المساهمة في تطوير نظام البنوك [1].

ولعبوا دور الوسيط ين حكام العراق و وكلاء شركة الهند الشرقية البريطانية و تقلد بعضهم مناصب سياسية و إدارية مهمة.[2]

كان عدد اليهود في تزايد مستمر فقد قدر عددهم في بغداد عام 1794، 2500 نسمة و توزعوا بشكل متفاوت بين مدينة و أخرى فقد ضحت بغداد القسم الأكبر منهم فالموصل ثم البصرة [3] و تقلدوا الوظائف المهمة منهم المصرفيون و المستشارون، فمعظمهم من رجال الاقتصاد و الأطباء و كان الحكام يحرصون على تولية اليهود مهمة الإشراف على الشؤون المالية لما عرف عنهم من الخبرة في هذا المجال.[4]

[1] خيرية قاسمية: المرجع السابق، ص 31.

[2] مرجع نفسه، ص 294 .

[3] مجاهد منعثر منشد: مختصر تاريخ يهود العراق د ط ، د ت، ص،24.

[4] صموئيل أتبنجر : اليهود في البلدان الإسلامية (1950،1850م) تر: جمال أحمد الرفاعي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ،الكويت 1978 م.

مقدمة

مقدمة :

01- التعريف بالموضوع :

عرف العراق منذ قديم الزمان بتعدد و تنوع أطياف مجتمعه سواء من الناحية العرقية ، أو من الناحية الدينية ، و تعايشت هذه الألوان في بوتقة واحدة في بلاد الرافدين، منذ أقدم العصور من عهد حمورابي ، و من بين هذه الأقليات الطائفة اليهودية ، التي تواجدت في العراق منذ العهد البابلي و تعايشت و تآلفت مع المجتمع العراقي ن و كان لها بصمات مختلف في كل المجالات عبر التاريخ، الجانب السياسي و الاقتصادي و الثقافي ، و هذا الأخير هو الذي ركزت دراستي عليه التي تندرج تحت العنوان الآتي : مظاهر النهضة الثقافية و الفكرية لليهود في العراق خلال الفترة الممتدة بين 1831-1951.

02- الإشكالية الرئيسية :

تدور إشكالية الدراسة الرئيسية حول : ما هو الدور الذي لعبه اليهود في العراق في المجال اثقافي خلال القرنين 19 و 20 للميلادي ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات فرعية هي :

متى بدأ التواجد اليهودي في أرض العراق؟ و كيف تعايشوا مع الشعب العراقي؟

- كيف كانت حياتهم العلمية ؟ و ما هي أهم المدارس اليهودية في العراق؟
- كيف ظهرت الصحافة اليهودية في العراق؟ و ما هي أبرز المطابع؟
- من هم أبرز الأدباء و الشعراء اليهود في العراق؟ و ما هي البصمات التي تركوها في مجال الأدب ؟
- متى بدأ المسرح اليهودي؟ و كيف كانت الموسيقى اليهودية ؟ و من هم روادها؟

03- خطة الدراسة :

و للإجابة على الإشكاليات و التساؤلات ارتأينا أن نقسم الدراسة إلى مدخل تمهيدي و أربعة فصول كالآتي:

المدخل التمهيدي بعنوان أوضاع العراق و الطائفة اليهودية نهاية القرن 18 م، وبداية القرن 19 تناولت فيه أوضاع العراق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و أوضاع الطائفة اليهودية متمثلة في الوضع القانوني و دورهم في النشاط الاقتصادي.

الفصل الأول : أبرزت فيه الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال التعليم ، مقسم إلى ثلاث مباحث تطرقت في الأول إلى المدارس في بغداد ، و في المبحث الثاني تحدثت عن المدارس في الموصل و خصصت المبحث الثالث للمدارس في البصرة و جاء الفصل الثاني بعنوان : الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال الصحافة و الطباعة مقسم إلى ثلاث مباحث يتناول الأول الطباعة و أبرز المطابع في حين تطرقت في الثاني إلى أبرز الصحف اليهودية في العراق ن و الثالث أبرز الرواد، و تناولت في الفصل الثالث : الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال الترجمة و الأدب ، و قسمته إلى ثلاث مباحث الأول الأدباء اليهود في مجال النثر ن و في الثاني أبرز الشعراء في مجال الشعر ، أما الثالث فتتبعت فيه بصمات اليهود في مجال الأدب ، وجاء الفصل الرابع بعنوان الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال المسرح و الموسيقى ، و قد قسمته بدوره إلى مبحثين الأول تناولت فيه بدايات المسرح اليهودي و رواده، و بينت في الثاني أبرز الموسيقيين اليهود و دورهم في الموسيقى .

04- مناهج الدراسة :

و قد اتبعت عدة مناهج في بحثي هذا تمثلت في المنهج التاريخي و الوصفي.

01- المنهج التاريخي : الذي يعتمد على المصادر و المراجع، و وظفته لاسترجاع حياة اليهود كيف كانت في المجال الثقافي و مستعينة بالتحليل و الوصف.

02- المنهج الوصفي : كما تتبعت سيرورة الأحداث التي تعاقبت و قمت بوصف الحياة الثقافية من خلال الاعتماد على الإحصائيات التي وضفتها .

05- دواعي اختبار لموضوع :

و لقد دفعتني عدة أسباب و دوافع لاختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي من أهمها أذكر :

- أن مثل هته المواضيع تستهويني و أردت الابتعاد عن المواضيع المستهلكة و المتكررة.
- التعرف على ثقافات جديدة ، و تعريف الأجيال القادمة على هاته الأقليات.

- رغبتي في التعرف على الدور الذي لعبته هذه الطائفة في العراق و كيف استطاعت أن تتعايش مع المجتمع العراقي و مارست أنشطتها في مختلف المجالات، و إلقاء الضوء على أحوالهم و تواجدهم فيه.

- قلة الدراسات حول الأقليات خاصة في العراق في الجانب الثقافي على الأقل على مستوى قسم التاريخ في جامعة المسيلة.

06 – نقد لأهم المصادر و المراجع :

أولا المصادر:

- صموئيل اتينجر : اليهود في البلدان الاسلامة (1850-1905م) تر جمال الحمد الرفاعي ، والذي افادني في التعرف على انتشار هذه الطائفة في العراق ومعرفة تواجدها ، الا انه لم يتطرق الى هذه الطائفة من الناحية الثقافية .

ثانيا المراجع :

– يعقوب يوسف كورية : يهود العراق تاريخهم، أحوالهم ، هجرتهم يعد هذا الكتاب مرجعا مهما بحكم تغطيته لفترة مهمة من تاريخ يهود العراق ، وتناوله لدور اليهود في معظم المجالات إضافة إلى ثراء الكتاب من حيث الإحصائيات و الجداول و البيانات ، و الشخصيات اليهودية خاصة في القرن العشرين لكنه لم يتناول المسرح.

– **خيرية قاسمية** : يهود البلاد العربية : و الذي أفادني كثيرا في دراستي إلا أنه يتحدث بصفة عامة فلم تخصص الدور الثقافي في كل المجالات .

– **حنا بطاطو** : العراق الطبقات الاجتماعية و الحركات الثورية الكتاب الأول : العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، أفادني في الأوضاع الاقتصادية للعراق ، لكن معلوماته عامة و ليست مركزة.

07- الصعوبات التي واجهتني:

هذا و ككل بحث علمي فقد واجهتني عدة صعوبات أثناء إنجازي لهذه الدراسة من بينها :

- نقص الدراسات التي تتناول الموضوع ، و حتى التي لها علاقة به خصوصا في بلادنا ، و هو ما يدفعني إلى بذل مجهودات كبيرة للحصول على مصادر و مراجع تفيدني في دراستي .

- عدم القدرة على التنقل إلى خارج البلاد للحصول على مصادر و مراجع .

شكر و عرفان :

إن العمل الإنساني دوما لا يخلو من النقص ، و لا يمكن إنجاز عمل من دون مساعدة الآخرين، لذا فإن شكر الناس من شكر الله عزّ و جل فأشكر الله تعالى الذي وفقني على إكمال عملي في وقته المحدد، و أتقدن بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي كان لي خير مرشد، كما أشكر خطيبي الذي وقف بجانبي، و أمدني بيد العون ، و حفزني و شجعني لإكمال هذا العمل .

الفصل الأول:

الإسهامات الثقافية ليهود العراق

في مجال التعليم

-المبحث الأول: المدارس في بغداد

-المبحث الثاني: المدارس في الموصل

-المبحث الثالث: المدارس في البصرة

تمهيد:

انتشر التعليم الحديث في القرينين 18 و19 ميلادي بشكل كبير في العالم العربي عامة والعراق خاصة، وشهد تطورا ملحوظا على المستوى الاجتماعي وحتى السياسي، اهتموا به، ولم يكن اليهود استثناء بل استفادوا منه، واتجهوا إلى تثقيف أنفسهم عن طريق فتح المدارس وغيرها.

المبحث الأول: المدارس في بغداد

01-الحيدر:

يعتبر التعليم أهم محطة لتشكيل شخصية الإنسان، فقلدكان للمؤسسات التعليمية دور في حياة المجتمع العراقي[1]، لكن بالنسبة للطائفة اليهودية لم تظهر في العراق مدارس دينية خاصة بها ذات تأثير فعال حتى بداية الثلث الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد الذي شكل ظهور مؤسسات تعليمية عرفت باسم الحيدر[2] والحيدر هو كلمة عبرية معناها "حجرة" تستخدم للإشارة إلى المدرسة الأولية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر ميلادي وكانت هذه المدارس الخاصة يمكن أن يقيمها أي شخص ملم بالشريعة بعد الحصول على موافقة الحاخام والمعلم فيها يأخذ من أولياء التلاميذ، وتقع هذه المدرسة غالبا في منزل المعلم والأطفال يلتحقون بها بين سن السادسة والثالثة عشر ويتكون منهاجها أساسا من قراءة كتب الصلوات وأسفار موسى الخمسة .[3]

يمتاز التعليم في الحيدر بكونه شفهي أي أن الأطفال يرددون ما يقوله الأستاذ فعلى الرغم من افتقار الحيدر للفائدة التي تصب في إطار إحياء التعليم الديني اليهودي في العراق إلا أنه شهد إقبالا كبيرا لكن التعليم فيه كان دون نظام وهو عاجز عن تطوير قابلياتهم بما يخدمهم مستقبلا في حياتهم العملية.[4]

ومن هنا بدأ التعليم يأخذ وجها جديدا خاصة عام 1832 تأسست مدرسة كبيرة في بغداد متمثلة في:

---

[1] مجموعة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج 11، العصور الحديثة 2، 1258م-1914م بغداد،1985م.

[2] علي عبد القادر الواحد العبيدي: مدارس الأليانس الإسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق، 1864-1951 أطروحة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الحديث جامعة الجزائر 2002-2003، ص 23.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد الثالث بدار الشروق، ببيروت، ط1، 1999، ص 492.

[4] علي عبد القادر الواحد العبيدي المرجع السابق، ص ،23-25.

02-مدرسة مدراش:

وهي مأخوذة من الكلمة العبرية (درش) أي أستطلع أو بحث وفحص وتستخدم للإشارة إلى منهج في تفسير العهد القديم، يحاول التعرف في معنى نصوصه لغرض الوصول إلى معانيه الخفية.[1]

يعد المدراش من أقدم مدارس اليهود وهي مجموعة من المدارس الأولية التي كانت أقرب إلى الكتاتيب منها إلى المدارس الابتدائية الحديثة من ناحية مناهجها الدراسية الدينية التي كانت تقتصر على تدريس الكتاب المقدس وتعليم الكتابة والقراءة باللغتين العربية والعبرية.[2]

03-مدرسة تلمود توراة:

تعرف مدارس تلمود توراة على أنها المدرسة التي تدرس التوراة والشعائر وأجزاء محدودة من التلمود لإعداد التلميذ للالتحاق بالمدرسة التلمودية العليا (يشيفا)، ثم استخدمت هذه الكلمة فيما بعد للإشارة إلى المدرسة الأولية التي كان يديرها المعلم ولذا تسمى مدرسة الحيدر "المدرسة الأولية الخاصة" أما مدرسة تلمود توراة فكانت تسمى "المدرسة الأولية الخيرية ".[3]

تأسس في بغداد عام 1832 م وقامت عملية تحويله على التبرعات والأوقاف التي تسجل لصالحه من قبل أبناء الطائفة اليهودية حيث سجل الكثير من الأغنياء اليهود أوقافا كانت كفيلة بتغطية نفقاته واقتصر التعليم فيه على الطلبة الأولاد فقط فلم يكن مسموحا للفتيات بالالتحاق به.[4]

---

[1] عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية (رؤية نقدية)، القاهرة، 1974، ص360.

[2] أحمد عبد الله: المدارس اليهودية في الحلة في 2013/02/14 على الساعة 12:08 ص 01 الموقع، 1=https://www.academia.edu= تاريخ االزيارة:2019/04/15.

[3] عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص، 493.

[4] علي عبد القادر الواحد العبيدي: المرجع السابق ص 27.

يمكن القول ان التعليم اليهودي في العراق حتى عام 1864 كان يقوم على اساس ديني بحت، فنعكس على المستوى الثقافي والفكري لأبناء الطائفة اليهودية في العراق، من هنا جاء وصف ألكسندر أداموف ليهود العراق بالتخلف العلمي، حيث كتب يقول: "يتميز احفاد أسرى بابل بالتأخر الشديد في المجال الفكري، ذلك أن مدارسهم الدينية أولت جل اهتماماتها للتعليم الديني ولم تخصص للتعليم العام إلا قليل من العناية"[1].

04-مؤسسة اليشيفا:

تعتبر البشيفاهي المدرسة التلمودية والكلمة مأخوذة من (yeschivah) كلمة عبرية وهي بمثابة معهد لدراسة الحاخامية، أي دراسة التراث الديني اليهودي.[2]

ازدادت أهمية يهود العراق ولاسيما يهود بغداد مقارنة بفاعلية يهود الشرق وكانت اليشيفا تعد المرجع الديني لهم[3] تأسست عام 1848م ونظرا لانشغال الطلبة أغلب الأوقات في الدراسة فيها عكفت إدارتها على توفير وجبات الطعام للطلبة حيث تم تخصيص ميزانية ومكان محدد داخل المبنى للمطعم، وكانت الدراسة تمتد في بعض الأحيان إلى ساعات متأخرة من الليل فلقيت البشيفا اهتماما من جانب المؤسسة الدينية اليهودية في بغداد[4]

[1] ألكسندر أداموف: ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ج 1 تر هاشم صالح التكريتي، دار ميسون للنشر، العراق–بغداد، (د،ت) ص302.

[2] عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين المرجع السابق ص 360.

[3] Sara Manasseh =aspect of by Ionian Jewish life in iraque and India during the 19 th centuries in internet: www.midrash.org/babylonian/newsletters/archive 09/page.html.

[4] نغم محمد على جواد: "المدارس اليهودية في العراق 1864 –1952" **مجلة كلية التربية للبنات** المجلد 24، 2013، ص03.

المدارس اليهودية وطلبتها:

إن ظهور المدارس اليهودية الحديثة في العراق كان نتيجة النشاط الصهيوني ووسيلة لتحقيق أهدافها البعيدة، وقد تعاظم دور ذلك النشاط مع بداية القرن 20 م، إن بدأ عدد المدارس يرتفع وكان بعضها أجنبيا وبعضها أنشأ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين وأوقافهم وتبرعاتهم.[1]

وتعتبر مدرسة الأيانس أو الاتحاد الإسرائيلي العالمي من أقدم المدارس التي قدمت أكبر خدمة للطائفة الإسرائيلية في العراق فالأليانس (Aliance) كلمة فرنسية تعني التحالف، والاسم الكامل لجمعية الأليانس هو "التحالف الإسرائيلي العالمي" وبالعبرية "كل يسرائيل حفيريم" أي جميع اليهود إخوة "وتأسست هذه الجمعية في باريس سنة 860م بمبادرة بعض اليهود في فرنسا، حيث سعت الأليانس لتكون إتحادا عالميا لليهود بهدف تقديم المساعدة السياسية والثقافية لهم أينما كانوا وتنميتهم عن طريق التعليم[2] ويعرف هذا الاتحاد على أنه منظمة يهودية دولية مقرها في باريس، أنشأت عام 1860م لحماية حقوق اليهودية حول العالم ويشتهر الإتحاد الإسرائيلي العالمي بتأسيس عدة مدارس.[3]

ركزت هذه المدرسة على الثقافة العامة واللغات وبخاصة الفرنسية والإنجليزية كما درس الطالب العربية والعبرية والتركية إضافة إلى العلوم الأخرى كالحساب والجغرافيا والتاريخ وغيرها.[4]

تأسست العديد من المدارس اليهودية في بغداد يمكن إجمالها فيما يلي:

---

[1] صلاح الدين محمد علي كريم الزنكنة: صفحات من تاريخ اليهود في العراق وكوردستان، 2008، ص ص32،33.

[2] عبد الوهاب المسيري و سوسن حسين، المرجع السابق، ص، 85 .

[3] يعقوب يوسف كورية: يهود العراق تاريخهم أحوالهم، هجرتهم الأهلية للنشر والتوزيع لبنان، 1997، ص65.

[4] خيرية قاسمية: المرجع السابق ص 112.

01-مدرسة الاتحاد الإسرائيلي البنين:

أنشأت سنة 1864، من قبل جمعية الاتحاد الإسرائيلي، وكانت اللغة الفرنسية هي لغة الدراسة فيها فتألفت من ثلاث أقسام يدرس في القسم الأول التلمود، أما القسم الثاني فيتعلم فيه التلاميذ التوراة والقسم الثالث فكان يضم المبتدئين في اللغة العبرية، وتراوح عدد مدرسيها بين أربعة وسبعة مدرسين حتى عام 1901 م.[1]

02-مدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة للبنات:

تعد أول مدرسة للبنات في بغداد وأول امرأة بغدادية تؤسس مدرسة للبنات هي السيدة لورا من عائلة بغدادية يهودية مشهورة هي عائلة خضوري، تأسست سنة 1983 م، وقام إليا خضوري[2] بتشييد بناية جديدة لهذه المدرسة سنة 1911م تخليدا لذكرى زوجته لورا خضوري وقد استمرت حتى سنة 1950 عندما وصل عدد طلابها على تسعمائة وثلاثين طالبة وخمسة وأربعين طالبا في القسم الابتدائي وفي القسم المتوسط مائتين وواحد وسبعين طالبا.[3]

وقد ظهرت الكثير من المدارس فتأسست مدرسة رفقة نورائيل عام 1902 حيث تعد اليهودية رفقة نورائيل أول من بادر في توسيع قاعدة التعليم اليهودي الحديث في العراق، بلغ عدد طلابها عام 1910، 255 طالبا، وفي سنة 1941 أصبحت تابعة إداريا لمدرسة ألبرت ساسون وارتفع عددهم سنة 1949 إلى 354 طالبا.[4]

[1] جميل موسي النجار التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1918 ط 1 دار الشؤون الثقافية بغداد 2002 ص ص292، 293

[2] إليا خضوري : ولد في بغداد سنة 1867 تم دراسته في مدينة مومباي الهندية لوجود شركات تعود لهم هناك قام في سنة 1865 بافتتاح شركات و محلات تجارية في دول عديدة من العالم ك : بريطانيا و الصين و الهند ينظر : (جريدة المشرق لورا البغدادية ...صاحبة أول مدرسة للبنات في بغداد 2018/08/26 على الساعة 10:35 الموقع: www.almashriqnews.com ، تاريخ الزيارة: 2019/05/20.

[3] البنية الجديدة –لورا البغدادية صاحبة أول مدرسة للبنات في بغداد،2018/12/27 الموقع: http://albayyna-news.netcontent، تاريخ الزيارة:2019/05/15.

[4] علي عبد القادر الواحد العبيدي: المرجع السابق، ص 142-143.

كما شهد العراق أيضا تأسيس مدرسة راحيل شمعون الابتدائية للبنين عام 1909 من قبل شمعون معلم نسيم أطلق عليها اسم ابنته راحيل كان عدد طلابها 180 طالبا.[1]

أفتحت أيضا مدارس أخرى مستقلة تحت رعاية الأليانس وحسب برامجها ولكنها تقوم هي بتعيين مدرسيها مثل مدرسة مناحيم صالح دانيال التي تأسست عام 1910 م ثم تحولت إلى مدرسة مختلطة سنة 1928 حتى انفصالها عن رعاية الأليانس سنة 1947 ومدرسة نوعم وطوبة نورائيل الابتدائية للبنات عام 1924 ومدرسة شماش الإعدادية للبنين عام 1928 التي كان التدريس فيها باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى مدرسة مسعودة شنطوب الابتدائية للبنين عام 1930.[2]

أخذت المدارس اليهودية للبنات تتوسع شيئا فشيئا بعدها كان التعليم مقتصرا على البنين فقط، نالت المرأة قسطا من التعليم فتأسست عام 1930 المدرسة المهنية للبنات ببغداد أسستها ماري شمعون وهي يهودية وضعت في ثناياها الطالبات من مختلف الطوائف الدينية فكانت تلقى دروسا في تعليم فن الخياطة والتفصيل والطرز وبلغ عدد الطالبات عام 1932 -1933 حوالي سبع وثمانين طالبة.[3]

بالإضافة إلى هذه المدارس هناك مدرسة فرنك عيني وهي واحدة من أشهر مدارس بغداد تأسست عام 1941 على يد فرنك عيني الذي ولد في بغداد وتخرج من مدرسة الأليانس الإسرائيلية عمل في التجارة وبعد عودته إلى بغداد عام 1941، علم بما يعانيه الطلاب اليهود أبناء الفقراء والمعوزين من صعوبة لقبولهم في المدارس الرسمية، ليكون مدرسة بصورة مؤقتة، ثم إشترى أرضا وشيّدت عليها المدرسة وتسلمتها الطائفة عام 1949 إحتوت على

---

[1] نبيل عبد الأمير الربيعي: التربية و التعليم في العراق القديم الإثنين 21 كانون 12 يناير 2013، 17:59 الموقع www.tellskug.com ،تاريخ الزيارة:2019/04/20.

[2] مؤسسة الحوار الإنساني بلندن: مقابلة مع إميل كوهين: مدارس الأليانس اليهودية في العراق، 16 فيفري 2017، youtoub.Hdfculture، تاريخ الزيارة:2019/04/16.

[3] شاكر الشريفي: "تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال العهد الملكي" **مجلة التراث العلمي العربي**، جامعة بغداد العدد، 36 ، ص 13.

إثني عشر صفا، وطبقت مناهج الدراسة الثانوية حسب توجيهات الحكومة وأصبح عدد الطلاب 483 بين طالب وطالبة بعد أن كان 186 سنة 1942. [1]

مدارس بإشراف الطائفة اليهودية في بغداد[2]

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	الميزانية دينار عراقي
1920	08	-	5511
1930	11	7182	22.900
1935	12	7911	19.700
1945	14	10.021	57.500
1949	20	10.391	80.300

نلاحظ أن المدارس اليهودية في العراق كان لها دور كبير في النهوض بالتعليم وتطويره حيث قدم أثرياء هذه الطائفة الدعم والمساعدة لتشييد هذه المدارس، كما استطاعوا أن يبرهنوا أن للمرأة حق في التعليم وأعطوها أهمية كبيرة.

[1] سلمان درويش: صفحات من تاريخ يهود بغداد –اسر اقتصادية كبيرة ملاحق جريدة المدى اليومية (الأخبار)، الملاحق ذاكرة عراقية الأحد 27-08-2017 / 05:03 مساءا، الموقع: https://www.almadasupplements.com/n تاريخ الزيارة:2019/05/17

[2] عباس شبلاق: هجرة أو تهجير ظروف و ملابسات هجرة يهود العراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت لبنان، (د،ت)، ص16.

المبحث الثاني: المدارس في الموصل

ضمت ولاية الموصل[1] عددا من المدارس التقليدية التي أنشأت من قبل اليهود منذ 1907 م بلغ عددها سبع مدارس للبنين واشتملت مناهج الدراسة في الموصل على العلوم النقلية المتمثلة في (علوم القراءات والحديث والتفسير وأصول الفقه) والعلوم العقلية التي تشمل (المنطق والحكمة والهندسة والطب[2]) ومن أهم هذه المدارس:

01-مدرسة الأليانس في الموصل:

تأسست هذه المدرسة عام 1907 م وبلغ عدد طلابها عام 1910 (204 طالب) وكانت تضم مدرستين اوليتين إحداهما للبنين والأخرى للبنات.[3]

02-مدرسة الأليانس للبنين:

وكان منهج الدراسة الذي كان فيها بمثابة منهج الدراسة المتبع في بغداد في بداية تأسيسها وقد زودت الحكومة هذه المدرسة بأحد ضباط الجيش ليقوم بتدريس اللغة التركية فيها.[4]

المبحث الثالث: المدارس في البصرة

بعد أن رسخت الأليانس جذورها في بغداد قامت بتوسيع شبكتها إلى المدن الأخرى ففتحت أول مدرسة في البصرة سنة 1903 وقبلها فتحت مدارس أخرى اهتمت بتعليم اليهود يمكن توضيحها كما يلي:

01-مدرسة البصرة المختلطة:

أنشأت سنة 1889 كانت في بداية افتتاحها أولية بلغ عدد طلابها في السنة التالية حوالي 25 طالبا يقوم بتدريسهم معلم واحد ثم توسعت وازداد عدد طلابها.[5]

[1] الموصل تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة في منطقة سهلة تعد من الناحية التضاريسية و الجيولوجية جزءا من منطقة جغرافية متشابهة تمتد من وادي الفرات غربا حتى دجلة شرقا ينظر : (عماد عبد السلام رؤوف: الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي 1726 م-1824 م مطبعة الآداب في النجف الأشرف، 1978 ص،09)

[2] المرجع نفسه، ص 422

[3] عصام جمعة أحمد المعاضيدي : الصحافة اليهودية في العراق، ط 1 ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية مصر الجديدة القاهرة، 2001، ص 21

[4] جميل موسى النجار: المرجع السابق ص 302.

[5] نغم محمد علي جواد: المقال السابق ص 03.

وإلى جانب هذه المدرسة تأسست مدرسة البصرة للبنين وهي من المدارس اليهودية التقليدية الأولية وقد بلغ عدد طلابها عام 1890 (25 طالبا) يقوم بتدريسهم معلم واحد.[1]

وفي عام 1903 تأسست مدارس الأليانس وساهم تجاوب الطائفة اليهودية مع جهود الأليانس في نشر التعليم الحديث بين صفوفهم في تحقيق قفزات نوعية من حيث الأداء والانجاز وذلك لرغبة اليهود في تطوير قدراتهم الذاتية، حيث أخذوا يحققون رقيا اقتصاديا.[2]

مثلما كان لليهود دور إيجابي في مجال التعليم كان لهم دور سلبي حيث اهتموا به للسيطرة على العقول، إذ أنهم درسوا اللغة العبرية، وجعلوها لغة أساسية في مدارسهم.

جدول يمثل أعداد الطلبة الملتحقين بمدارس الأليانس في العراق خلال الفترة 1865–1950 [3]

السنة	أعداد طلبة أليانس العراق			المجموع
	بغداد	البصرة	الموصل	
1865	45	–	–	45
1870	120	–	–	120
1875	250	–	–	250
1880	325	–	–	325
1885	400	–	–	400
1890	470	–	–	470
1895	605	–	–	605
1900	751	–	–	751

---

[1] جميل موسى النجار المرجع السابق ص 303.

[2] علي عبد القادر الواحد العبيدي: المرجع السابق، ص 131

[3] علي عبد القادر الواحد العبيدي: المرجع نفسه، ص 182

1905	800	-	-	800
1910	1129	350	120	1599
1915	1570	910	165	2645
1920	2170	1250	290	3710
1925	2257	1420	320	3997
1930	2330	1500	450	4280
1935	2250	1700	485	4435
1940	2075	1750	600	4425
1945	1980	1680	675	4335
1950	1400	1329	595	3324

مثلما كان للتطور الثقافي لليهود في العراق دور إيجابي كان لهم دور سلبي من خلال تواصلهم مع الحركات الصهيوني التي بثت سمومها في صفوف هذه الطائفة من خلال التطور الثقافي الذي صار عندهم عن طريق المدارس التي فتحوها فأثّروا تأثيرا مباشرا في فكر الطائفة اليهودية لتحويلها إلى مشروعها الصهيوني .

خاتمة:

ساهم التعليم مساهمة مباشرة في تثقيف الطائفة اليهودية، ووضعها ضمن طوائف النخبة، حيث أصبح لها دورا كبيرا في العراق، بحكم أصبحت أنها مثقفة، إن هذه المدارس قدمت دور كبير على مستوى المجتمع العراق بشكل عام ، و كل الطوائف ، فلم تكن مدارس مغلقة يدخل فيها أبناء الطائفة اليهودية فقط، فعلى سبيل المثال: يوسف رزق الله غنيمة: صاحب كتاب نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق درس في مدارس الأليانس، و هو عراقي مسيحي حيث استفادوا من هذه القفز النوعية في التعليم اليهودي مقارنة مع نظرائهم الطوائف اليهودية في البلدان الأخرى كانت ليهود العراق بصم أكثر.

الفصل الثاني

الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال الصحافة و الطباعة

- المبحث الأول: الطباعة و أبرز المطالب
- المبحث الثاني: أبرز الصحف اليهودية في العراق
- المبحث الثالث: أبرز رواد الصحافة

تمهيد :

في كل الشعوب و البلدان ، و في كل الحضارات تلعب الصحافة و الطباعة دورا بارزا في النشاط ، و النهوظ بكل مجالات الحياة ، إذ تعد الجسر الذي يصل الثقافة و الإبداعات بين الأمم و الشعوب ، و بالتالي لها أهمية كبيرة ، فضع عوامل النهضة التي حدثت في أوربا ، و في العالم العربي ، و العراق ، و احتكاك العراقيين مع العثمانيين ، و المصريين ،شهدت انتشار دور الطباعة و النشر فعلية لازدهار الصحافة جاء مع ازدهار لتعليم و وجود الطباعة .

المبحث الأول : الطباعة و أبرز المطابع :

تعتبر الطباعة من الأمور المهمة في الجانب الثقافي التي تساعد في بناء الأمم و رقيها فلقد أبدع اليهود العراقيين في كل المجالات خاصة الطباعة الذي برز فيها عدة شخصيات قدموا إسهامات جليلة.

ساهموا في تطور الطباعة و النشر و ذلك في خلال عدد المطابع التي أسسوها خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلاي ، توزعت أنشطتها بين طباعة الكتب و الصحف و المجلات و مختلف الإصدارات العلمية و الأدبية .[1]

امتلك اليهود أول مطبعة حديثة عام 1855م و كانت تطبع الكتب الدينية الخاصة بهم ، و تنشر ترجمات باللغة العبرية مثل رحلات بنيماين التيطلي ، و بعض مؤلفات الحاخام [2] موسى بن ميمون الأندلسي الذي ولد في قرطبة لأسرة من القضية و العلماء اليهود و هو موسى بن عبد الله القرطبي ، مفكر عربي إسلامي الحضارة و الفكر عضو في الجماعة اليهودية في اسبانيا، كان بارعا في آداب الدين و العهد القديم، و الطب و الفلسفة [3]

و قد أشارت معلومات إلى أن أول مطبعة عبرية في بغداد قد أسست من قبل موسى باروخ مزراحي عام 1863م و طبعت هذه المطبعة الجديدة عبرية اسمها هادوبير و تعني المتحدث أو الناطق و التي اشتهرت حتى عام 1870م و طبع فيها كذلك ثلاثة كتب صغيرة أما المطبعة الثانية فقد أسست في بغداد سنة 1867 من قبل رحيم روبن ،أحد سكان بغداد و هو من الذين حصلوا على الخبرة الطباعية في بومباي أما الإخوان موسى و أرون فاتيه أصبحا شركاء مع رحيم في مطبعته و بعد موته استمروا في العمل الطباعي حتى عام 1882م و طبعوا 55 كتابا في مطبعتهم [4]

يعدون أول من استورد الورق للطباعة ، و أدخل مهنة الطباعة و النشر إلى العراق فانتشرت من خلالهم العديد من المطابع منذ منتصف القرن التاسع عشر، فأسست أولها في بغداد عام 1884 و هي مطبعة بيخور كان قد أسسها الحاخام يهوذا بيخور و سماها باسمه و احتوت هذه المطبعة على أحرف عبرية خاصة لطبع الكتب الدينية اليهودية إلى جانب قاعدتها الأساسية بالأحرف العربية لطبع أوراق التجارية و السجلات الحكومية و الدفاتر ،و استمر عملها حتى 1908 [5]

و من أهم المطابع اليهودية الأخرى نذكر مطبعة إليشاع لصاحبها إليشاع شوحيط، و من الكتب المشهورة التي أصدرتها المطبعة شرح التوراة باللغة العبرية في مواعظ أيام السبوت و الأعياد للحاخام مير رحيم إبراهام 1936-1939 م [6].

---

1 علي عبد القادر عبد الواحد العبدي: المرجع السابق، ص 250-251

2 عصام أحمد المعاضدي: المرجع السابق، ص 31

3 عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، المجلد 03 ،المرجع السابق، ص 367-368

4 عصام أحمد جمعة المعاضيدي: المرجع السابق، ص 31-32

5 علي الوردي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، من عام 1876 إلى عام 1914 د ط ، د ت، ص 246 .

6 مازن لطيف : المطابع و الصحف اليهودية، في العراق، الأربعاء 11 تموز 2018 ، الموقع: https://anaalem.com. تاريخ الزيارة: 2019/04/20

و في عام 1904 تأسست مطبعة دنكور و هي من أقدم المطابع الأهلية في العراق ، أسسها الحاخام عزرا بن روبين بن موشي بن حاييم دنكور (1848-1930) ، تولى الشؤون الدينية للطائفة الموسمية في رانغون عاصمة برما رميا نصار اليوم الواقعة في الهند الصينية ، و عاد إلى بغداد نكور من العائلة اليهودية البغدادية العريقة و المعروفة برجال الدين و التجارة حيث ذاع صيتها في إنشاء أحدث المطابع ، وطبعت في هذه المطبعة العديد من الكتب المهمة منها الدليل الرسمي للملكة العراقية لسنة 1936 م بالطبعتين الإنجليزية و العربية [1]، وكانت تطبع جريدة " تفكر" لسان حال جمعية الإتحاد العثماني الإسرائيلية [2] و طبع فيها أيضا بعض من أعداد مجلة لغة العرب العدد 103 سن 1912 [3].

و لقد هيمن اليهود على ميدان الطباعة و النشر الثقافي و يتضح ذلك من خلال عدد المطابع التي أسسوها حيث بلغت خمسة عشر مطبعة فبالإضافة إلى المطابع التي سبق ذكرها هناك مطابع أخرى متمثلة في المطبعة الوطنية لصاحبها هيون غزرا، و المطبعة التجارية لصاحبها شلومو إبراهيم التي تأسست عام 1928 م بموافقة مديرية الدعاية العامة [4] بالإضافة إلى مطبعة الآداب لصاحبها اليهور عزرا دنكور، أحيزت من قبل وزارة الداخلية بتاريخ 1928/12/23 و المطبعة الخيرية الإسرائيلية لصاحبها إسحاق شاؤول سوفير ، ثم ظهرت المطبعة الملوكية عام 1929 لكنها غيرت اسمها إلى النجاح بتاريخ 1939/11/06 [5]

---

1 مازن لطيف: المقال السابق.

2 وليد الصكر: مطابع بغداد في العهد العثماني، 13 أفريل 2019 الموقع :https//sites.google.com تاريخ الزيارة 2019/05/10 .

3 بهنام فضيل عفاص :" تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها و حتى الحرب العظمى الأولى" : **مجلة المورد** " العدد الثاني عشر، 1983 ،2007/12/5، ص 3 .

4 مازن لطيف: المقال نفسه.

5 عصام أحمد جمعة المعاضيدي : المرجع السابق، ص 35.

جدول يمثل بعض الكتب المطبوعة ببغداد بين 1877 م – 1905 م [1]

اسم الكتاب	اسم المؤلف	سنة الطبع	اسم المطبعة
رأسمال التقي	ديفيد صالح يعقوب	1887	مطبعة بيخور
الحياة الطيبة	إصدار الطائفة الإسرائيلية	1892	مطبعة بيخور
أقوال ساسون	مردخاي موشي	1891	مطبعة بيخور
صلاة العصر و المغرب	موشي رحيم اللاوي	بلا سنة	مطبعة بيخور
الدرس الجيد لترفيه الشباب	يعقوب يوسف حاييم	بلا سنة	مطبعة دنكور
سفر المزامير لداود	ساسون مردخاي موشي	1892	مطبعة بيخور
الأزمة	يعقوب شور	1902	مطبعة دنكور
قرابين العدل	عبد الله ابراهام	1904	مطبعة دنكور
أشجار الغابة	الحاخام عزرا دنكور	1905	مطبعة دنكور
الأناشيد	الحاخام عزرا دنكور	1906	مطبعة دنكور

[1] كاظم حبيب : المثقفون العراقيون اليهود قبل التهجير، 2013/02/17 ، ص 02.

المبحث الثاني : ابرز الصحف اليهودية في العراق

لعبت الصحافة و الصحفيين اليهود دورا في توعية الجماهير الجماهير العراقية على خليفة أن روادها كانوا يتقنون اللغات ،و مطلعين على التيارات الفكرية في أوروبا ، و قد نادت هذه الصحف بالممارسة الديمقراطية و المساواة بين الأديان و حرية المرأة و التكافل الاجتماعي حيث ساهمت في إبراز الجانب الثقافي و الاجتماعي ليهود العراق منذ صدور أول صحيفة عام 1863 م و هي صحيفة هادوبير باللغة العبرية و من ثم صحيفة هامجيد عام 1864 م [1].

و لقد شاركت الطائفة اليهودية في مجال الصحفي إمكانية أو مساهمة في إصدار الصحف ، و كان لهم دور في كتابة بعض المقالات في الصحف و المجلات العراقية و من أبرز الصحف و المجلات التي عمل فيها أبناء الطائفة هي :

01- **جريدة الزهور** : و التي صدرت عام 1909 باللغة العربية و هي جريدة سياسية أسسها نسيم يوسف سوميخ [2]، ثم جريدة بين النهرين حررها اسحاقيل و مناجيم عاني نهاية 1909.

ثم ظهرت صحيفة يشرون التي صدر العدد الأول منها في 19 تشرين الثاني 1920 أصدرتها الجمعية الصهيونية و هي أسبوعية و قد احتوت على 16 صفحة بالحجم الصغير نصفها باللغة العبرية و النصف الآخر باللغة العربية [3].

و من أهم المجلات اليهودية التي صدرت في العشرينيات من القرن العشرين مجلة المصباح التي أصدرها سلمان شينة 1924 و هي صحيفة أسبوعية أدبية اجتماعية صدرت في بغداد و استمرت بالصدور بشكل متقطع و توقفت عام 1929 ، و كان يقف وراء توقفها وزارة الداخلية بسبب تركيز أكثر مقالاتها على ضرورة تكلم اليهود باللغة العبرية بدلا من اللغة العربية [4] .

و بعد توقف مجلة الصباح أصدر أنور شاؤول مجلة الحاصد عام 1929 و هي مجلة أسبوعية و قد صدر عددها الأول يوم الخميس 1929/02/14 و انتظمت في صدورها إلى يوم 06 يونيو 1929 حين قررت مديرية المطبوعات في وزارة الداخلية إيقافها لنشرها مقالات تثير أبناء الطائفة اليهودية في العراق ثم صدر العدد الأول من السنة الثانية من جديد في

---

[1] مازن لطيف : تاريخ الصحافة العراقية اليهودية و المواقف من يهود العراق، 14 مارس 2019، صحيفة عروس الأهوار ، الموقع :https :arusalhwar.com، تاريخ الزيارة 2019/05/17.

[2] نبيل عبد الأمير الربيعي : يهود العراق و الهوية الوطنية دور يهود العراق في مجال الصحافة، الحلقة الثانية عشر 2017/12/21 ، الموقع:www.tellskuf.com ، تاريخ الزيارة 2019/05/18.

[3] سعد سلمان عبد الله : محاضرات مادة تاريخ وسائل الإعلام للمرحلة الأولى المحاضرة الثانية : صحافة الأقليات الدينية و القومية في العراق جامعة تكزيت كلية الآداب، قسم الإعلام، ص 02.

[4] لقاء شاكر شريفي: المقال السابق، قسم الإعلام، ص 17.

1930/07/24 نشرت إعلانات كثيرة منها من سيارة الطيارة و السينمات العراقية و كان يطلق على أنور شاؤول بـ" صاحب الحاصد"[1].

ثم صدرت " البرهان" و هي جريدة أدبية إنتقادية ، أسبوعية تصدر في بغداد لصاحبها و رئيس تحريرها المسؤول شاؤول حداد، برز عددها الأول في 17 تشرين الأول 1929 و احتجبت بعد أمد قصير [2].

كما ظهرت صحف أخرى من أهمها الدليل التي صدرت عام 1929 و هي جريدة أسبوعية اقتصادية أدبية توزع مجانا و عدد صفحاتها ثمانية (08) و صحيفة دليل العائلة التي أصدرها يوسف حوكي في البصرة عام 1928 و هي خاصة بالقضايا الدينية و أصدر يعقوب حاسين عام 1926 صحيفة ساق حاسين و التي صدرت في بغداد باللغة الإنجليزية و كانت تختص بالرياضة ، و خاصة نتائج سباق الخيل في وقتها [3].

المبحث الثالث : أبرز رواد الصحافة

عمل العديد من الصحفيين العراقيين اليهود في الصحف العراقية أمثال :

01- إسحاق بارموشة : ولد في 23 يناير عام 1927 في بغداد من عائلة ميسورة ، ولع منذ طفولته بالقراءة ، درس الابتدائية في مدرسة الرصافة عام 1943 ودراسته الثانوية في الإعدادية الأصلية ، و هي مدرسة يهودية كانت تدار من قبل الطائفة الإسرائيلية في بغداد و ألتحق بكلية الحقوق و درس فيها عام 1945 و عمل في عدد من الصحف كمحرر منها صحيفة الشعب و الأهلي و هو أحد كبار القصاصين اليهود الشباب الذين نزحوا من العراق إلى إسرائيل أو الكيان الإسرائيلي ، وظهرت مواهب الأدبية و الصحفية فيها[4].

02- المحامي إسحاق لاوي : عمل مديرا مسؤولا لجريدة الأمل الصادرة في بغداد بتاريخ 1947/04/19 و هي جريدة أدبية أسبوعية لصاحبها محمد نجيب مصطفى و عمل كذلك ديرا و مسؤولا لكل من مجلة المقاصد السامية و مجلة الوعي القومي [5].

بالإضافة إلى الصحفي أنور شاؤول و هو أديب فذ و شاعر مبدع و صحفي و محامي شهير ، مارس الأدب له في ميدان الصحافة مواقف تدعم الأدب العربي و تقوي مركزه، يجيد الإنجليزية و الفرنسية و الفارسية و التركية .[1]

---

[1] مازن لطيف علي : مجلة الحاصد، مدرسة أنور شاؤول الصحفية الأدبية دراسات و أبحاث في التاريخ و التراث و اللغات، 2012/05/17 ، الموقع www.m.ahewar.org.s.asp تاريخ الزيارة 2019/05/16 .

[2] عبد الرزاق الحسيني: تاريخ الصحافة العراقية، ج 1، مطبعة الزهراء بغداد، 1957، ص 96 .

[3] مازن لطيف علي : الصحف اليهودية العراقية في ثلاثينيات القرن العشرين القومية ، المسالة القومية حقوق الأقليات و حق تقرير المصير، 2009/08/31 ، الموقع : www.m.ahewar.org تاريخ الزيارة 2019/05/14 .

[4] مازن لطيف علي : اسحاق بارموشية أول يهودي يكتب في مذكراته عن بلاد الرافدين2010/06/19، الموقع : www.m.ahewar.org تاريخ الزيارة 2019/05/10 .

[5] عصام أحمد جمعة المعاضيدي: المرجع السابق، ص 77.

و لعب سلمان شينة دورا في الصحافة بإصداره لمجلة المصباح و قد ولد في بغداد عام 1899 و أكمل الدراسة الإعدادية في فينا و عمل بعدها ضابطا في الجيش التركي في السنوات الأخيرة للحرب العالمية الأولى و عين مترجما لدى قائد سلاح الطيران الألماني سنة 1917 و توفي سنة 1978 و سليم إسحاق الذي ولد في بغداد في 08 آذار 1877 و تخرج من مدرسة الحقوق سنة 1921 و كان يجيد اللغة الإنجليزية و الفرنسية و التركية و الفارسية إضافة إلى العربية و عمل مديرا مسؤولا لجريدة الدليل الأسبوعية توفي في 1947/12/10 و تم سليم و وفائيل بيخور الذي كان مديرا مسؤولا لجريدة العهد الجديدة التي صدرت في بغداد بتاريخ 1941/07/19 و عمل سليم بيخور عبد الله مديرا مسؤولا لجريدة النديم الفكاهية الأسبوعية لصاحبها ناصر جرجيس التي صدرات في بغداد في 1938/03/18 م [2] .

و لمعت أسماء أخرى في مجال الصحافة أمثال سليم البصون ولد في بغداد سنة 1925 تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة أليانس و المتوسطة في شهاش أتقن اللغات الإنجليزية و الفرنسية بالإضافة إلى العربية درس الصحافة بالمراسلة في معهد الجواهر بمصر، و بدأ مسيرته الصحفية في عام 1943 و هو في الثامنة عشر حين عمل في جريدة الشهاب و في سنة 1948 تولى إصدار جريدة الاستقلال لصاحبها طه لطفي البدري و في هذه الفترة كتب سليم أجرأ و أقوى المقالات الافتتاحية ضد الحكم القائم .[3]

و لقد كان لنسيم يوسف عزرا سوميخ دورا في الصحافة ولد في بغداد عام 1888 م ، درس في مدرسة الأليانس في بغداد ثم سافر إلى حلب و بيروت لإكمال دراسته و عاد إلى بغداد إثر إعلان الدستور العثماني فاصدر في عام 1909 بالمشاركة مع رشيد الصفار ، صحيفة الزهور ، و كانت هي انطلاقته الأولى في مجال الصحافة ، و استمر يعمل في الصحافة حتى أصيب باختلال في قواه العقلية دفعه للإنتحار في 21 تشرين الأول/ أكتوبر عام 1928 م [4].

نلاحظ أن مدارس الأليانس كانت من بين المؤسسات التعليمية التي تكوّن فيها اليهود.

صحيح أنه كان للصحافة دور إيجابي إلا أنها ساهمت في نشر بعض الأفكار السلبية التي تدعوا إلى الهجرة إلى فلسكين، من خلال الصهيونية التي أصبحت تصل إلى اليهود، و التي تدعوا إلى جمع التبرعات و إقامة وطن ، وغرس هذه الفكرة فتبنى بعض العراقيون اليهود هذه الفكرة.

---

[1] يعقوب يوسف كورية ، المرجع السابق، ص 93-94 .
[2] عصام أحمد جمعة المعاضيدي: المرجع السابق، ص 78 .
[3] سليم البصون: الجواهري بلسانه و بقلمي، ط 1، دار ميزوبوتاميا للطباعة و النشر و التوزيع بغداد، 2013 ص،ص، 265 – 267
[4] علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي: المرجع السابق، ص 245 .

خاتمة:

لعبت الطائفة اليهودية في العراق دورا بارزا في المجال الصحفي و المجال الطباعي إذ أنهم أول من أدخلوا الطباعة على العراق ، فأول المجلات و الصحف كانت يهودية و أن اليهود كان لهم ذائع قوي، حيث كانوا من رواد الصحافة دون أدنى منافس ،و دون أدنى شك ، إن تركوا بصمة كبيرة على مستوى المجال الصحافي و الطباعي .

الفصل الثالث

الإسهامات الثقافية ليهود العواق في مجال الترجمة والأدب

- المبحث الأول: الأدباء اليهود في مجال النثر
- المبحث الثاني: أبرز الشعواء في مجال الشعر
- المبحث الثالث: بصمات اليهود في مجال الادب

تمهيد:

تطور الأدب في العراق و شهد عدة أدباء و علماء و عدة شعراء ، برزت مواهبهم الشعرية مع التطور الذي حدث في العراق في شتى الميادين مع دخوله العهد الملكي فالطائفة اليهودية كمكون أساسي لنسيج المجتمع العراقي قد كانت لهم مواهب إبداعية في مجال الأدب و الشعر .

المبحث الأول : الأدباء اليهود في مجال النشر

شهد القرن 19 نهضة واضحة في استخدام اللغة العربية واتجه الشباب اليهودي للتأليف باللغة العربية ،وكان أول كتاب صدر عن الطائفة اليهودية باللغة العربية هو الثورة العثمانية لسليم إسحاق عام 1909 و قد كان الإنتاج الأدبي اليهودي متعددا في موضوعاته فظهر العديد من الكتاب اليهود أمثال أنور شاؤول و مير بصري.[1]

و كان المثقفون اليهود من الأوائل الذين بدأوا ترجمة الكتب إلى العربية من لغات أخرى و خاصة اللغات الأوروبية .[2]

و لقد برز في المجال الأدبي القاص شالوم درويش الذي ولد في محافظة العمارة ثم انتقلت عائلته إلى بغداد بعد موت والده واصل دراسته الابتدائية في مدرسة راحيل شحمون ، ثم أكمل الثانوية في أحد المدارس المسائية و تخرج من كلية الحقوق 1924 ثم أصبح سكرتيرا للطائفة اليهودية عام 1929 بعد استقالة الأديب أنور شاؤول منها .[3]

كانت أكثر مقالاته تنشر في صحيفة الأهالي و امتازت قصصه بإعجاب الأدباء و القراء منها (أحرار و عبيد) حيث اتصفت بالواقعية و التركيز على الحدث فلقد أمتع القارئ بصدق الأحداث و حبكته المشوقة، و هذه القصة التي كانت عام 1941 مثلت شخصيات تعاني من مشكلات طبقية خاصة بها و ذو نزعة تحليلية و قد اختار أبطال القصة اختيارا دقيقا أما قصة الحرمان فتمثل الأزمة الحادة التي يمر بها الشباب الشرقي في تلك الفترة ، إضافة إلى قصصه الأخرى "جبان، راسم أفندي قافلة من الريف " و

لقد أثرت قصته قافلة من الريف على نفوس الفقراء ، لتصويره الرائع و البارع لأوضاع عائلة ريفية طيبة على قدر من السذاجة و البساطة و هي تواجه المدينة لأول مرة .[4]

كما برز الأديب يعقوب ليب (بلبول) الذي ولد في بغداد عام 1920 و درس في مدارسها الابتدائية و الثانوية اصدر عام 1938 مجموعته القصصية " الجمرة الأولى" في بغداد و هي إحدى الخطوات الأولى الهامة التي خطتها القصة العراقية و نقلها من دور التجارب الرومانتيكية الساذجة إلى الواقعية .[1]

---

1 خيرية قاسمية: المرجع السابق، ص 113-114.
2 عباس شبلاق: المرجع السابق، ص 21.
3 عصام أحمد جمعة المعاضيدي: المرجع السابق، ص 79.
4 نبيل عبد الأمير الربيعي : شالوم درويش القاص العراقي الذي تميزت قصصه بالواقعية ، الأدب و الفن 2011/10/17، الموقع : www.m.ahewar.org.s.asp تاريخ الزيارة 2019/05/03

حرر مجلة غرفة تجارة بغداد الاقتصادية الشهرية (1945 – 1951) التي كانت تصدرها غرفة تجارة بغداد حينما شغل منصب مدير الغرفة، و يعتبر يعقوب بلبول مثالا للشاب اليهودي العراقي المثقف الذي كان يتطلع نحو مستقبل أفضل لبلاده العراق و لطائفته العراقية ، و قد أصدر مجموعته القصصية و هو في سن الثامنة عشر، حيث تحدث عن التاجر و حياته بعنوان "العودة" و هي حياة هادئة و تجارية ليست بنفس الرواج الذي هي عليه في الخارج و لكن التاجر يرغب في تجارة رائجة و ربح وفير فيسافر إلى الخارج ، وهناك يعيش في عزلة محروما من الحب الحقيقي و حنان الوالدين فيتزوج امرأة أجنبية تخونه و تحرمه من الأطفال لذلك يعود التاجر إلى وطنه حيث الحب و السعادة الحقيقية[2].

و معظم هذه القصص تدور حول محور رئيسي هو جناية الجهل و ما يجره من ضرر على صاحبه فقصة " انحطاطا أو جناية العاطفة" تجني العاطفة ورقة المشاعر و الجهل بنظام الطبقات على الفتى المثقف و يسقط إلى طبقة الخدم الجاهلة دون أماله في الخلاص منها و أيضا قصة ثورة الجهل [3]

المبحث الثاني : أبرز الشعراء في مجال الشعر

لقد أبدع اليهود العراقيين في كل المجالات الأدبية و خاصة الشعر الذي لمعت فيه عدة أسماء كرسوا حياتهم من أجله و تفننوا في كتابته حيث تظهر بصماتهم في القصائد التي نظموها و لعل من أبرز الشعراء مراد ميخائيل الذي يعتبر رائد الشعر ، ولد في بغداد عام 1906 اسمه الكامل مراد رحمين ميخائيل تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة التعاون ، ومدرسة الأليانس في بغداد 1912-1923 و التحق بعدها بكلية الحقوق جامعة بغداد و تخرج فيها، ثم حصل على الماجستير في الأدب العربي و الحضارة الإسلامية 1962 و على درجة الدكتوراه في التخصص نفسه 1965.[4]

[1] نبيل عبد الأمير الربيعي : يعقوب بلبول الأديب الذي وقف في طليعة الأدباء العراقيين الواقعيين بداية القرن العشرين ، الأدب و الفن 2013/04/15 ، الموقع : www.ssrcaw.org>print.art.asp تاريخ الزيارة 2019/05/15

[2] شموئيل مورية : يعقوب بلبول و مجموعة قصصه : الجمرة الأولى ، الموقع : https//elph.com تاريخ الزيارة 2019/05/08 الأربعاء09 أغسطس 13:45/2006

[3] المقال نفسه.

[4] معجم البابطين، لشعراء العربية في القرن العشرين، مراد ميخائيل: مكان و تاريخ الولادة 2008/11/10، الموقع : www.almorjam.org>poet.details تاريخ الزيارة : 2019/05/18 .

نشر شعره عام 1926 باسم مستعار(نزيل الشرقاط)في مجلة الحرية لصاحبها روفائيل بطي ،كما نشر مجموعتيه الشعريتين (المروج و الصحاري) عام 1931 م (دموع الأسى) عام 1933 ثم سافر إلى إيران ليكون مدير المدرسة التي إفتتحها العراقيون في طهران عام 1947 م.[1]

ألقى قصيدة نحن شعراء بغداد في مهرجان مبايعة أحمد شوقي أمير الشعراء عام 1927 م الذي إشترك فيه : معروف الرصافي روفائيل بطيء، وجميل صدقي الزهاوي ، و محمد مهدي الجواهري و من أبيات هذه القصيدة :

عندما ينسج البدر ثوبا فضيا للمروج و الوديان

ننســج لأنفسنا ثوبا من الوجد و الحنين

و عندما ينثر الليل ما في جيوبه من أحلام

نستــنزل الوحي بألف ســكون عميق

و عندما ينشر الصباح ذؤبته على قمم الجبال

و عندما تتفتح الأجفــان المنــطبقة

تنطبق أجفاننا المقـــــرحة بالسهاد [2]

و يعود الفضل للشاعر مراد ميخائيل في كتابة قصيدة الشعر الحر [3] .

و هذه المسالة أثارت جدلا عاصفا بين أوساط النقاد ،حيث كان له دور في كتابته قبل بدر شاكر السياب و نازك الملائكة لأن هجرته القيصرية إلى فلسطين قد غيبت دوره الرائد في هذا المجال ، ومما سنحت الفرصة في إعطاء الريادة للسياب و نازك في الشعر الحر ،وقد أطلق الشاعر معروف الرصافي على شعره بالشعر المنثور.[4]

---

[1] خيرية قاسمية: المرجع السابق، ص 134.

[2] صلاح نيازي: مراد ميخائيل رائد الشعر المنثور بالعراق، الأحد 18/06/ 2006 GMT 09:00 الموقع : https ://elpha.com>web>elpha literature تاريخ الزيارة 2019/04/10 .

[3] ولد الشعر الحر في العراق بين 1947 -1950، و يعني تحرر الشاعر من عبودية الشطرين فالبيت ذو التفاعل الست الثابتة يضطر الشاعر إلى ان يختم الكلام عند التفعيلة السادسة، حيث يمكنه الوقوف حيث يشاء ينظر عبد الجبار داود البصري : مقال في الشعر العراقي الحديث، بدار الجمهورية بغداد، 1968- ص 17.

[4] نبيل عبد الأمير الربيعي : علي الحسيني و ملاحظات حول الشعر الحر و الأدب، صحيفة المثقف ،العدد 4190 المصادف 2018/02/25 الموقع : www.almothaqaf.com تاريخ الزيارة 2019/05/21.

عد شاؤول أنورمن رواد الشعر و القصة الحديثة إذ دمج هويته العراقية و ديانته اليهودية ،و حافظ مع هذا الدمج على شيء من التوازن في شخصيته ،من قصصه قصص من الغرب عام 1937 عليا و عصام عام 1948 الذي تحول إلى أول فيلم عراقي ليل الصبا عام 1950 [1].

و يرجع نشأة القصة عنده إلى بعض العوامل فيقول " على شاطئ الفرات الذي يخترق مدينة الحلة الفيحاء تنبت بعض المقاهي البدائي ..." يستمع القوم غلى رواة قصص الأبطال و المغامرين كحكايات " عنتر شداد" و " أبي زيد الهلالي "كنت في أواخر العقد الأول من حياتي و كنت أصر على أخي الأكبر أن يصطحبني لسماع هذه الحكايات " [2]

و يعتبر من أوائل من مارس أدب القصة الحديثة فكتب أول قصة سنة 1927 حيث كان من المبشرين بأدب القصة و من الداعيين إلى قرائتها و تفهمها و المشجعين على كتابتها و له من الآثار الأدبية المطبوعة مجموعة قصص تحتوي على إحدى و ثلاثين قصة بإسم " الحصاد الأول"[3]

و لقد شارك أنور شاؤول في الحياة الأدبية العامة بشعره و نثره أعواما طويلة ، فحيا في قصيدته " عذراء اثيوبيا "جهاد الأحباش ضد الغازي الإيطالي سنة 1935 ، و جلجلت قصائده خلال الحرب العالمية الثانية تشجب النظام النازي :

نظام أقاموه على النار و الدم و فيه استباحوا كل فعل محرم [4]

إن جذوة الشعر لم تنطفئ داخل روحه فكان ينظم القصائد و يبحث عن الشعراء ليتزود منهم ما يستطيع ،حيث بدأ خطواته الشعرية عام 1921 ،من أشعاره عن الحلة الفيحاء ،قصيدة بعنوان مسرح الصبا عام 1925 :

يا ديارا حبها تيمني لك في قلبي غرام أبدي

يا نسيما هب أبان الضحى أنت حددت الهوى في كبدي

---

[1] نبيل عبد الأمير الربيعي : يهود العراق و الهوية الوطنية، دور المثقفين و الأدباء اليهود في الثقافة العراقية (الحلقة 13) دراسات و أبحاث في التاريخ، و التراث و اللغات، في 2017/12/23، الموقع : www.m.ahewar.org>s.asp تاريخ الزيارة 2019/05/17.

[2] جعفر الخليلي : أنور شاؤول من رواد القصة العراقية، ملاحق جريدة المدى اليومية، الأربعاء 2012/01/04، 06:32 مساءا ، الموقع : www.almadasupplements.com تاريخ الزيارة : 2019/05/18.

[3] المقال نفسه.

[4] مير بصري : أعلام الأدب في العراق، الحديث ج 2 تقديم جليل العطلية، ط 1، دار الحكمة، 1994 م، ص 422.

يا فراتا ماؤه قد لذ لي لك إني عطش من آمد

بلـــدي أفـــديك إن عز الــــفدى بلدي

يا حــــــــليف أمسي في غدي

هاك مني القلب ذكرى لا ثني في الوفاء ما ذقته للأبد [1]

و له قصيدة في رثاء والدته التي فارقها منذ الصغر:

أماه عيني بك ما متعت و لم يجز منك فمي قبله

و عيشتي بعدك ما أينعت و لقلب يا أم شكا علة

فإن جـــــفوني من جوى أدمعت ليلا

تعتبر قصيدته "إلى بائعة الشوك" من أروع القصائد التي نظمها سنة 1935 ، و قد سبق أن نشرتها مجلة الرسالة المصرية لصاحبها أحمد حسن الزيات و هذه بعض أبياتها :

البرد يلدع و جنيك و ساعديك العاريين

و الحقل أقفر لا رفيق يزيل عنك الخمين

إلا الطيور مرفرفات حوما في الجانبين

لو تستطيع بمنقر دفعت أذاك و مخلبين

وحمت حماك بمقلتين

الشوك يدمي راحتيك فلا يرق و لا يلين

و غدا يزف النار تحمي في الليالي الآخرين [2]

---

1 زهير كاظم عبود : أنور شاؤول الذي يحمل العراق في تلافيف روحه، قراءات في عالم الكتب و المطبوعات، 2008/01/20 ، الموقع : www.m.ahewar.org>s.asp تاريخ الزيارة 2019/04/22 .

2 مجلة الكاردينا : أنور شاؤول رائد القصة العراقية قتله حنينه للعراق مجلة ثقافية عامة، الجمعة 20 حزيران/ يونيو 2014 -18:46.

و قد نشر يعقوب بلبول في جريدة " العالم العربي" العراقية عام 1942، ديوان " محنة العقل".[1]

المبحث الثالث : بصمات اليهود في مجال الأدب

لقد اخترق الأثر الأدبي اليهودي كل جوانب الحياة في العراق حيث كان للأدباء دور كبير تاركين ورائهم بصمات مازالت تشهد عليهم، و يعتبر مير بصري من النوادر الذين أبدعوا في هذا المجال .

ولد في بغداد في التاسع عشر من أيلول 1911 في أسرة عراقية عريقة عرفت باسم عويديا درس في مدرستي التعاون و الأليانس ، عمل في جميع الميادين و كان أثره الأدبي الأول شعرا منثورا عنوانه الحرية في بغداد عام 1928 ،فاشتغل محررا إقتصاديا، و باحثا في الصحف و المؤسسات الإقتصادية العراقية [2].

كان عاشقا للعراق ، فعندما يذكره تدمع عيناه ، وقد ألف ما لم يؤلفه غيره من المراجع و الموسوعات و نشر آثاره الأدبية في الجرائد و المجلات العراقية، و اللبنانية، و المصرية ،و السورية كذلك مقالاته الاقتصادية و الاجتماعية ،و غيرها و عمل محررا اقتصاديا لجريدة الإخلاء الوطني و البلاد، و جريدة الشعب ،و حرر جريدة الدليل الأسبوعية [3].

و نظم الشعر بالعبرية و الفرنسية ثم ترجمها إلى العربية و نشر أول إنتاج أدبي عام 1928 في جريدة النهضة العراقية و هو شعر منثور و له قصيدة نهاية الأبطال، التي نشرت في مجلة الكاتب المصرية عام 1946 [4].

و من مؤلفاته :

01- تقرير عن مؤتمر التجارة الدولي المنعقد في رأي (نيويورك) من 10 إلى 18 تشرين الثاني 1944 طبع ملحقا لملة غرفة تجارة بغداد.

02- تقرير غرفة تجارى بغداد (بالعربية و الإنجليزية) لسنة 1935 -1936 و الملية، بغداد 1936 لسنة 1936-1937 المالية و بغداد 1938 لسنة 1937-1938 المالية (بغداد 1939) لسنة 1938-1939 ، المالية (بغداد 1942).

[1] شموئيل رسامي مورية : سلسلة يهود العراق ذكريات و شجون و مقالات أخرى ، د.ط ، د. ت، ص 655 .
[2] مير بصري : أعلام الأدب في العراق الحديث، ج 1 ،تقديم جليل العطية ،ط1، 1994 ، ص 6 .
[3] نبيل الحيدري : مير بضري و الذاكرة الناصة العراقية، الخميس 01 نوفمبر 2012 GMT 06:01 الموقع : https://elpha.com>opinion تاريخ الزيارة 2019/06/17 .
[4]مير بصري الجزيرة .نت : https://www.aljazeera.net تاريخ الزيارة 2019/04/26.

03- الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 (بغداد 1936). [1]

و برع في هذا المجال أيضا شاؤول موريه، حيث ترك إرث ثقافي و أدبي، و اسمه نقش من ذهب في التاريخ الثقافي و العربي و العراقي و يعرف بإسمه العربي " سامي معلم" و الذي ولد في بغدادى في ثلاثينيات القرن العشرين عام 1932 درس في مدرسة فرنك عيني ، ثم غادر بلاده إلى إسرائيل ليتابع دراسته في الجامعة العبرية [2].

تميز عن اللذين درسوا الأدب بأنه ينطلق من حبه لهذا الأدب و من انتمائه إليه حيث امتلك ناصية اللغة منذ صباه المبكر، وجعل في الكتاب رفيق دربه و القلم محراثه ، و عكف على الكتابة و التأليف و ساهم بجدية و فعالية في إثراء المشهد الثقافي في العراق.[3]

ألف شموئيل موريه العديد من الكتب أهمها و أبرزها :

الأدباء و العلماء اليهود ، فهرس المطبوعات العربية ، القصة القصيرة عند يهود العراق ، مختارات من أشعار يهود العراق الحديث ،بغداد حبيبتي و هذا الكتاب هو عبارة عن سيرة ذاتية يحكي فيها شجونه و ذكرياته في بغداد و العراق ، مستذكرا أيام الطفولة و الصبا و حياة آسرته ، استهله بقصيدة بعنوان قالت لي أمي و الأسى في عينيها و هذه السطور منها :

قالت لي أمي

و القلب كسير

أحن إلى العراق يا ولدي

أحن إلى نسيم دجلة [4]

---

[1] كوركيس عواد : معجم المؤلفين العرقيين في القرنين التاسع عشر و العشرين، 1800-1969 المجلد الثالث، مطبعة الإرشاد- بغداد، 1969، ص 363.

[2] إبراهيم الجبين : شاؤول موريه من بغداد إلى علام ما وراء الأسوار مجلة العرب، الأحد 2014/10/16.

[3] شاكر فريد حسن : رحيل آخر العاشقين العراقيين اليهود البروفيسور شاؤول موريه: (سامي المعلم) العدد، 791 2017/09/23 15:11 am الموقع : www.m.ahewar.org>s.asp تاريخ الزيارة : 2019/05/22 .

[4] المقال نفسه .

و من الشخصيات الكبيرة في مجال الأدب و التحقيق و الترجمة غرار حداد (1900-0972) باحثا و أديبا من أفضل الكتاب و المترجمين العراقيين و أحد أهم أعيان و منه في الطائفة اليهودية أتقن عدة لغات منها العربية و العبرية و الانجليزية و الفرنسية و التركية و الفارسية تم تعيينه عام 1923 مديرا للمدرسة الوطنية .[1]

و نظرا لإمكانيته الأدبية فقد أعتبر عضوا بارزا في نادي القلم العراقي الذي كان يضم خيرة الأدباء و الكتاب العراقيين و يعتبر من أبرز كتاب صحيفتي البلاد و الحاصد حيث عمل فيها لسنوات طويلة ، و في عام 1947 نشر كتابه و ألف باء للصف الأول الابتدائي لتعليمهم القراءة و العبرية حسب الأسلوب الجديد للتدريس ، و نشر في نفس العام كتابه و قصص من الكتاب المقدس باللغة العبرية ثم صدر باللغة العربية ليكون منهجا للطلاب في المدارس اليهودية في العراق .[2]

و لقد برز الشاعر مراد ميخائيل في مجال التأليف، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته: القس الموصل 1880 م[3].

و من مساوئ الصهيونية أنها فصلت اليهود عن وطنهم من خلال فرض الهجرة باستعمال القوة.

---

1 عصام أحمد جمعة المعاضيدي: المرجع السابق، ص 80.

2 مازن لطيف علي : عزارا حداد أحد أهم أعيان و مثقفي الطائفة اليهودية في بغداد، الحوار المتمدن سيرة ذاتية، 2012 /04/03، الموقع: www.ahewar.org>s.asp، تاريخ الزيارة:2019/05/16

3 كوكيس عواد : المرجع السابق، ص 363.

خاتمة:

لقد ساهم تطور و انتشار المدارس اليهودية في العراق بشكل مباشر في ظهور نخبة من الأدباء ، و و المثقفين و الشعراء الذين تفتقت قريحتهم الشعرية مع الأوضاع السياسية ، و الاجتماعية التي كان يمر بها العراق ، فتفاعلوا و كانوا جزءا مهما من نسيج المجتمع العراقي ، أمثال : شالوم درويش،مراد ميخائيل، فحتى بعد هجرتهم إلى فلسطين بقي التواصل الحضاري موجود بينهم ، وبين العراق ، حيث تغنوا به، و كتبوا عليه.

الفصل الرابع

الإسهامات الثقافية ليهود العراق في مجال المسرح والموسيقى

- المبحث الأول: بداية المسرح اليهودي ورواده
- المبحث الثاني: أبرز الموسيقيين اليهود ودورهم في الموسيقى

تمهيد:

بعد المسرح و الموسيقى، كقيمة فنية ،و وجه ثقافي مهم لتطور البلاد فالمسرح بدأ مع الطائفة المسيحية و لاتصال الطائفة اليهودية و تأثرها به أخذوا عليهم هذا الفن و مارسوه بطريقتهم الخاصة و أبدعوا فيه و ارتبطوا أيضا بالموسيقى

المبحث الأول : بدايات المسرح اليهودي و رواده

اهتم يهود العراق كثيرا بالفنون و خصوصا الموسيقى و المسرح ، فمع بداية العقد الثالث من القرن العشرين أخذ النشاط المسرحي بالنماء بشكل لافت للنظر ،فبدأ تأسيس الفرق المسرحية فإسهاماتها الطائفة اليهودية تعد حقبة خصبة تتمحور خلالها العديد من الفنانين ، فاليهود استشعروا أهميته و بدئوا يمارسونه في مدارسهم و جمعياتهم بعدما وجدوا فيه فوائد ترفيهية و تربوية حيث عرضوا مسرحيات أجنبية مترجمة و لقد أقامت مدرسة مناحيم للبنات في بغداد عام 1928 حفلة قدمت خلالها طالبات المدرسة مسرحية الطائر الأزرق و في عام 1929 مثل طلبة مدرسة الأليانس في بغداد مسرحية الطبيب رغما عنه للكاتب الفرنسي موليير [1].

يمكننا القول أن المسرح عند يهود العراق كانت بدايته في المدارس التابعة للأليانس و يقوم بالتمثيل فيه التلاميذ ، فأصلا الأليانس اهتموا بالمجال الثقافي و الفنون لليهود.

و لقد كان لأنور شاؤول دور في مجال ترجمة المسرحيات لكونه يجيد اللغة الإنجليزية و الفرنسية حيث كتب عدة مسرحيات منها مسرحية (السموأل) التي قامت الجمعية الأدبية بتقديمها في بغداد سنة 1928 و من المسرحيات التي قام بترجمتها مسرحية(رزقية و إسحاق) للكاتبة جودي دافلين ، و المسرحية الثانية مسرحية موسى للكاتب لورانس لانجار ، وهي انجليزية نشرها في مجلة الحاصد بعددها السادس عشر الصادر في السادس من حزيران 1929 و المسرحية الثالثة هي(روليم تل) للشاعر الإنجليزي شريدان ، و طبعها في مطبعة الجمعية الخيرية بغداد سنة 1931 .[2]

و بعد الأديب شالوم درويش واحد من أهم الأدباء العراقيين في القرن العشرين ، فقد اشتغل في فضاءات أدبية و فنية عديدة .

---

[1] عقيل جعفر مسلم : نموذج الوقائع التاريخية العينية في ضوء اسهامات العراق المسرحية العدد رقم، 55 تاريخ النشر، 2017/30/10 PM 22:23 الموقع : https://almadopaper.net>details تاريخ الزيارة : 2019/05/12 .

[2] نبيل عبد الأمير الربيعي : أنور شاؤول و جهوده في المسرح العراقي، 2017/06/08 ،الموقع : www.m.ahewar.org>s.asp تاريخ الزيارة 2019/05/12 .

حيث كان له حضورا في التأليف المسرحي و النقد المسرحي و من أولويات النقد لديه هو تباين مواطن القوة و الضعف في عناصر العرض المسرحي و المسرحي الجيد هو الذي يأخذ بما يطرح من براء بخصوص اشتغاله سواء في حقل التمثيل أو الإخراج و هو أيضا الذي يقدم النصح و الإرشاد إلى المسرحيين [1]

ألّف أربع مسرحيات و نشرها كلها في مجلة الحاصد ، أولها مسرحية (ملتقى الشفتين) التي نشرت عام 1930 و مسرحية (مأساة هزلية) نشرت في العدد الخامس عشر ، و مسرحية (بعد موت أخيه) و آخرهما مسرحية (طيش)، و ما يميز مسرحياته الثلاث أنها مسرحيات قصيرة كما أن الموضوعات التي تناولتها كلها تدور حول حرية المرأة و تطلعاتها ففي مسرحية طيش اجتزأ مشهدا حياتيا يوميا لأسرة ارستقراطية و أخذ يعرضه على القراء انطلاقا من فرضية الإصلاح و تقديم النصح و الإرشاد و نقد الواقع السلبي الذي تحيا به بعض الأسر الأرستقراطية .[2]

و في مسرحية مأساة هزلية رسم صورة المرأة اللعوب التي تتفنن في الضحك على زوجها الذي يكبرها في السن من جهة و خداعه له و سرقة أمواله فلقد نجح في عرض هذا الموضوع و خصوصا مسالة غير المتكافئ في العمر و المستوى الاجتماعي و في مسرحية ملتقى الشفتين عالج موقفين دراميين أولهما و هو العلائق القائمة بين الأصدقاء و ما يجب أن يترتب عليها من احترام الصديق لصديقه و ثانيهما إقامة العلاقة بين الشاب و الفتاة .[3]

المبحث الثاني : ابرز الموسيقيين اليهود و دورهم في الموسيقى :

تميز كثيرون من يهود العراق في الموسيقى تماما كما فعلوا في تركيا و إيران ، من خلال عملهم كمغنيين و مؤلفين موسيقيين [4] ن فبرع عدد كبير من اليهود في حقل الموسيقى [5].

برز عدد منهم في المجال الفني اهتموا بالغناء والتلحين و لا سيما المقام العراقي و الجالغي البغدادي .[6]

1 علي محمد هادي الربيعي : "شالوم درويش و جهوده في فضاء المسرح العراقي **"مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية**، جامعة بابل، ص 03.
2 علي محمد الهادي الربيعي: المقال السابق، ص 05.
3 المقال نفسه،ص 6-7 .
4 عباش شبلاق: المرجع السابق، ص 21.
5 خيرية قاسمي: المرجع السابق، ص 139.
6 الجالغي البغدادي: و هو الفرقة الموسيقية الصغيرة التي كانت و ما تزال ترافق قراءة المقام في مناسبات معينة بنظر: (نخبة من الؤلفين العراقيين، ج 13 المرجع السابق، ص 438).

و ضل المقام العراقي ، أو النغم كما هو معروف أكثر في العراق يتناقل شفهيا و يتأثر بالمزي الثري للموسيقى الكردية و التركية و الفارسية و موسيقى من بلاد عربية أخرى ، فالمقامات عبارة عن أساليب لحنية تستخدم كأساس للارتجال و تظهر ورقة المقامات في طبيعتها النغمية حيث يغني القارئ مقطع لفظ واحد نوتات موسيقية متعددة [1].

كان الملحن الأكبر للموسيقى الحديثة هو صالح الكويتي الذي لحن معظم الأغاني للمطربات أمثال سليمة باشا، زكية جورج ، نرجس شوقي ، عفيفة اسكندر و أخريات ، و كان هنالك ملحنون يهود آخرون مثل داوود الكويتي يعزفون على الآلات الموسيقية [2] .

الأخوان صالح و داوود عزرا يعقوب الكويتي هما يهوديان عراقيين ولدا في الكويت ، اشتهر في ثلاثينيات و أربعينيات القرن العشرين بوضع ألحان لمغني تلك الفترة ، و لقبا بالكويتي لأنها ولدا في مدينة الكويت ، و قدم الأخوان كثيرا من الألحان وصلت إلى ما يقارب 500 لحن ، و لحّن صالح الموسيقى التصويرية لأول فيلم عراقي عام 1947 و قدم ألحانا للمطربة السورية زكية جورج حيث كان صالح الكويتي ماهرا في العزف على الكمان و اشتهر أخوه داوود بالعزف على العود.[3]

حين أقيمت الإذاعة العراقية عام 1936 كلفت الحكومة صالح الكويتي بتشكيل فرقة الإذاعة الموسيقية، وقد عملت هذه الفرقة برئاسته إلى أن استقال عام 1944 وقد استمر في تقديم برامج خاصة في الإذاعة بعد استقالته.[4]

كان صالح متأثرا بالتراث الكويتي حيث قدم الكثير من أغاني التراث الكويتي بأصوات عراقية و عربية و مختلفة ،و لقد أصدر هو و أخوه أول اسطوانات لهما في العراق عام 1926-1927 -1928 و هي ليست من ألحانهما بل هي أنغام بعانية و كويتية و بحرينية و حجازية منها : بيعاهدني لا خانني ، و الله

[1] رولف كيليوس : الشوارع المغبرة و الموسيقى المثبرة في بغداد موسيقى المقام العراقي و فرق الجالغي، الموقع: https://www.qdl.qa، تاريخ الزيارة2019/05/17.

[2] حسقيل قوجمان : علاقة اليهود العراقيين بالموسيقى العراقية كلمة ألقيت في كونفرنس حول الجاليات اليهودية في البلدان العربية في جامعة لندن، يومي 23 و 24 تشرين الثاني 2010 ، االموقع: www.m.ahewar.org>s.asp،تاريخ الزيارة 2019/05/23.

[3] محرر جيمينا : اليهوديان صالح و داوود الكويتي ، أسسا الموسيقى العراقية .....و الحفيد " دودوناسا" أعاد تقديم اغانيهما بتوزيعات جديدة 11 مارس 2019 ، الموقع : https://jimenna.us، تاريخ الزيارة:2019/05/18.

[4] المرجع نفسه .

عجبني جمالك ، في الهوى ، بدري و زنبي ، إن شكوت الهوى لعل الله يجمعنا قريبا لولا الشيم ،نفضت عنها القميص ، إن وجدي ، جرحت قلبي ، ألا يا صبايا نجد غيرها[1]

و برزت على الساحة الفنية العراقية فنانات يهوديات أمثال المطربة سليمة مراد و صاحبة الصوت الجميل الحنون احترفت الغناء صبية فأطربت أسماع العراقيين أكثر من نصف قرن ، و سحرتهم بفنها البغدادي الأصيل ، حيث نالت مكانتها في قلوب البغداديين خاصة و العراقيين عامة لأنها غنت بطرب عراقي أصيل للشوق و الحب و الألم الذين يشرعون به بفن يكاد يكون ساذجا و غريزيا.[2]

تعتبر إحدى قمم الغناء العراقي حيث احتلت مكانة مرموقة في عالم الغناء العراقي و أغلب المصادر تشير إلى أنها ولدت في بغداد محلة بني سعيدة سنة 1901 و كانت متدينة بالديانة اليهودية و في سنة 1936 كانت من أوائل المطربات اللواتي دخلن الإذاعة فقدمت العديد من الحفلات الغنائية و كان لها منتدى أدبي في بيتها .[3]

كانت لها بصمتها في الغناء العراقي كما للمرأة في الحياة السياسية الناشطة و غير المنتظمة في مطلع الأربعينيات القرن العشرين و كانت على مستوى من التأثير في الذاكرة العراقية الحديثة بما لا يقل عن مستوى تأثير الدور الذي لعبته نخبة من النساء الخريجات من كلية القانون و اللواتي عملن في سلك المحاماة [4].

كانت تعتلي المسرح بالطريقة ذاتها في كل مرة بانحناءة صغيرة و ابتسامة كبيرة مرتدية ثوبا بالأكمام تغني بلا أي معاناة فتنساب الكلمات من فمها بسلاسة ساحرة أمر الذي جعلها واحدة من أشهر المطربات في العراق و منحها الكثير من الألقاب منها " مطربة العراق الأولى " و " صوت بغداد"[5]

---

[1] منى كريم : الأخوان الكويتي بين المأساة العراقية و الملهات الإسرائيلية 2011 Mar 17 ، الموقع:Monakareem.blogspot.com، تاريخ الزيارة:2019/05/16.

[2] نبيل عبد الأمير الربيعي : يهود العراق و الهوية الوطنية .....دور الفنانين اليهود في مجال الفن و الغناء والمسرح العراقي الحلقة الرابعة عشر ، الحوار المتمدن 2017/12/24، الموقع: www.m.ahewar.org>s.osp، تاريخ الزيارة:2019/05/17.

[3] شعوبي : سليمة باشا مراد ملكة الغناء و المقام العراقي النسوي في الأحد 19 فبراير، 2012 03:23 PM، االموقع: maqam.forumarapia.com>t34-topis، تاريخ الزيارة:2019/05/16.

[4] هبة دنش : سليمة مراد ...أشهر مطربات تاريخ الغناء النسوي العراقي، السبت، 21 يوليو 2018 09:30 ، الموقع:www.hayatweb.com>articleكتاريخ الزيارة 2019/05/16.

[5] هدى الشيمي : سليمة مراد ...قصة مطربة يهودية دفنت بمقابر المسلمين، الثلاثاء 20 نوفمبر، 2018 02:59، الموقع:https://www.masrawy.com>news، تاريخ الزيارة: 2019/05/16.

و برزت أيضا من النساء في الموسيقى سلطانة يوسف و هي مطربة مقام عراقية ، ولدت عام 1910 لأسرة عراقية يهودية في مدينة الموصل و كانت تمتلك صوتا قويا و رخيما ميزها عن بنات جيلها ن و حاولت الوصول بفن المقامات لدرجة عالية من الحرفية الفنية و شغلت نفسها بإعداد العاتبات و المقامات التي قامت بأدائها و قد برعت بشكل خاص بأداء مقام البهيرزاوي، حيث جعلها صوتها الذي يتمتع بلا جوابات العالية ، تكون في مقدمة مطربي المقام العراقي .[1]

ابتدأت شهرتها في عام 1927 ز كانت تغني في ملهى نزهة البدور ثم انتقلت إلى الموصل ، وضلت فترة هناك و لكنها عادة إلى بغداد لتسجل 22 أغنية لها على أسطوانات و من أغانيها يالمنحدر خدني وياك ، أشلون أصبر الروح ، يكفي هجر يا هواي ، ليش ليش .[2]

[1] Haidrathamer سلطانة يوسف، منتدى سماعي لطرب العربي الاصيل 2009/12/13 ، 19:29، الموقع:https://www.sama3y.net، تاريخ الزيارة:2019/05/10.

[2] اركان الزيدي : رابطة الفنانين الأدباء العرقيين في كندا، رحلة مع المطربة سلطانة يوسف، 02 نوفمبر 2013 ، 02:07 ، الموقع:https://m.facebook.com، تاريخ الزيارة: 2019/05/20.

خاتمة:

شهد مجال المسرح و الموسيقى ، ظهور نخبة مميزة من أبناء الطائفة اليهودية ، الذين شرفوا العراق حتى في الصحافة الدولية ، مما يدل عادى أنهم تميزوا ، و أبدعوا في هذا المجال .

خاتمة

خاتمة :

بعد دراستي لموضوع مظاهر النهضة الثقافية و الفكرية ليهود العراق خلال الفترة الممتدة بين 1831-1951 م توصلت إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

01- الصلة بين اليهود و العراقيين كانت متينة، فقد اندمجوا إلى حد بعيد في تقاليدهم الاجتماعية و لغتهم في المجتمع، و لم يعتبروا أنفسهم على امتداد تاريخهم أقلية قومية، و إنما طائفة دينية.

02- التواجد اليهودي في العراق موغل في القدم، و مرت عليه كل الحقب التاريخية ، وكانت لهم حياة مميزة من خلال العهد العثماني ، خاصة بعد أن ميز نظام الملل حياتهم ، وجدوا جوا من الحرية وفرته لهم الدولة العثمانية مكنهم من ممارسة مختلف نشاطاتهم.

- شهدت الفترة الممتدة بين 1831-1951 نهضة ثقافية و فكرية على الطائفة اليهودية لا يمكن أن ينكرها أحد،و هذا راجع إلى عاملين أساسين : عامل ذاتي يخص الطائفة كونها هي جزء من يهود العالم الذين انشأوا جمعية الأليانس العالمية للنهوض بالمستوى الثقافي و الفكري لليهود في كل العالم ، و عامل موضوعي النظام العثماني من خلال نظام الملة الذي طبقته على هذه الطائفة و أعطى لهم استقلالية مكنتهم من ممارسة مختلف نشاطاتهم.

أما مظاهر النهضة الثقافية فتمثلة في :

ازدهار التعليم ، و انتشار المدارس اليهودية في كل المناطق العراقية التي تواجد فيها اليهود،و هذا راجع لظهور أطباء، و شعراء، و ساسة ، و محامين ، و لم يكتفوا بتدريس الطائفة بل شمل حتى الطوائف ، حيث كانت هذه الفترة انتشار للمدارس بشكل عام من بينها المدارس الدينية و مدارس الأليانس .

شهدت هذه الفترة عالميا ازدهارا كبيرا جدا في الصحافة و الطباعة و الطائفة اليهودية بدورها جزء من المجتمع العراقي كان لها دور في هذا المجال ، و الدليل على ذلك أن أول مطبعة بالعراق كانت يهودية ، و بالتالي ساهم هذا الجانب في ازدهار المستوى الثقافي و، و كثرة الإصدارات و الترجمة.

– و المظهر الثالث من مظاهر النهضة هو ازدهار الأدب، الذي شهد تطورا في مجال الشعر ، و هذا لانتشار المدارس بالإضافة إلى الثقافة التي حصلت عليها الطائفة اليهودية كونها أصبحت من النخبة المثقفة مما ساهم في النهوض بهذا المجال.

–شهد اليهود نهضة في مجال المسرح ، و يعود الفضل فيه للطائفة المسرحية ، حيث استفاد اليهود من هذه التجربة كثيرا و عمروها ، و أبدعوا فيها ، بالإضافة إلى ازدهار الجانب الموسيقي بدليل أن معظم رواد الموسيقى العراقية يهود، فتفننوا في هذا المجال ، و كرسوا حياتهم للتغني بالعراق الذي اعتبروه أكثر من أرض الميعاد.

الــــقــــائــــمـــة

البيبليوغرافية

أولا: المصادر

1) أتينجر (صموئيل): اليهود في البلدان الإسلامية 1850 -1905 م تر: جمال أحمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت 1978.

2) أداموف (ألكسندر): ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج1 ، تر :هاشم صالح التكريتي دار ميسون للنشر – العراق - بغداد ، د ت.

3) بصري (مير) :أعلام الأدب في العراق الحديث ، الجزء 2،1، تقديم: جليل العطية، ط1، دار الحكمة، 1994.

4) البصون (سليم): الجواهري بلسانه وبقلمي، ط1، دار ميزو بوتاميا لطباعة والنشر والتوزيع- بغداد، 2013م.

5) الحسيني (عبد الرزاق): تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1،ط7،الرافدين للطباعة والنشر و- التوزيع- لبنان- بيروت، 2008.

6) ______:العراق قديما وحديثا، ط،3 مطبعة العرفان- صيدا، 1958.

7) ______:تاريخ الصحافة العراقية، ج1 ، مطبعه الزهراء- بغداد، 1957.

8) العزاوي (عباس) :موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين حكومة المماليك 1162هـ-1247 هـ/ 1740 م-1831 م،المجلد السادس، الدار العربية للموسوعات، د.ط،د.ت.

9) المحامي (فريد بك): تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1،دار النفائس- بيروت، 1981.

10)لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديث، دار الفارابي- بيروت- لبنان،ط،ط 8، 9، 1985، 2007.

11) موريه (سامي شموئيل): سلسلة يهود العراق ذكريات وشجون ومقالات أخرى،د.ط،د.ت.

المصادر الاجنبية:

1/ بالانجليزية :

1/ Albert Habib Hourani : Minorities in the ARAB WORLD ; Oxford university press london New York,Toronto ,1974

ثانيا: المراجع

اولا: العربية والمعربة

1) إحسان أوغلي (أكمل الدين): الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، المجلد الأول، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية – اسطنبول، 1999.

2) باشا (أحمد تيمور): اليزيدية ومنشأ نحلتهم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.

3) البصري (عبد الجبار داوود): مقال في الشعر العراقي الحديث، دار الجمهورية- بغداد، 1968.

4) بطاطو (حنا): العراق الطبقات الاجتماعية و الحركات الثورية، الكتاب الأول العهد العثماني حتى قيام الجمهورية تر:عفيف الرزاز، ط 1، مؤسسه الأبحاث العربية، 1990.

5) الحميل (سيار): زعماء وافنديه الباشوات العثمانيون و النهضويون العرب: البنية التاريخية للعراق الحديث (الموصل نموذجا) الأهلية للنشر والتوزيع، ط ،1 1999.

6) الحمد (عبد القادر شيبة): الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط4 ،الرياض، 1433 هـ.

7) الخالدي(صلاح عبد الفتاح) :الشخصية اليهودية من خلال القرآن، تاريخ - وسمات - ومصير، ط1، دار القلم - دمشق ،1997.

8) الخيون (رشيد) : الأديان والمذاهب بالعراق، ماضيها وحاضرها، ج1،ط1،مركز المسبار و الدراسات و البحوث،2016 .

9) رؤوف (عبد الســـلام عماد) :الموصـــل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي 1726- 1824، مطبعه الآداب في النجف الأشرف، 1975.

10) ريمون (أندريه):المدن العربية الكبرى في العصـــر العثماني، تر: لطيف فرج، ط1، دار الفكر للدراســات والنشر والتوزيع – القاهرة، 1991.

11)ســليمان (عبد العزيز نوار): تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشــا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر- القاهرة، 1987.

12) سوسه (أحمد): ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بغداد- عمان، 2005.

13) شبلاق (عباس) : هجره أو تهجير ظروف وملابسات هجره يهود العراق، مؤسسه الدراسات الفلسطينية – بيروت - لبنان، د.ت.

14) الشـيخ(رأفت): تاريخ العرب الحديث، الدراسـات والبحوث الإنسـانية والاجتماعية-اسـباتس- الهرم، 1994.

15) عبد العالي(مصطفى كمال)،فرج راشد: اليهود في العالم القديم ، ط1، دار القلم-دمشق،1995.

16) عز الدين (يوسف) : داوود باشا ونهاية المماليك في العراق، منشورات دار البصرة، 1967.

17) عواد (كوركيس): معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسـع عشـر و العشـرين 1800-1969،المجلد الثالث، مطبعه الإرشاد- بغداد، 1969.

18) فائق (بك سـليمان): تاريخ المماليك الكولمند، في بغداد، تر: محمد نجيب أرمنازي، مطبعه المعارف – بغداد، 1921.

19) قاسميه(خيريه) : يهود البلاد العربية، مراجعه وتقديم: أنور محمود زناتي، ط1، مركز دراســات الوحدة العربية- بيروت، 2010.

20) كورية (يعقوب يوسف): يهود العراق تاريخهم، أحوالهم، هجرتهم، الأهلية للنشر والتوزيع- لبنان،1977.

21) كيوان (مأمون): اليهود في الشرق الأوسط، الخروج الأخير من الجيتو الجديد، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 1996.

22) مجيد على كريم (صلاح الدين): صفحات من تاريخ اليهود في العراق وكردستان، د.ط، 2008.

23) المعاضدي (عصام جمعة أحمد): الصحافة اليهودية في العراق، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية - مصر الجديدة – القاهرة، 2001.

24) منشد (مجاهد منعثر): مختصر تاريخ يهود العراق من(911-612 ق.م إلى 1967 م)، د. ط،د .ت.

25) النجار(جميل موسى):التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869 1918م، ط1، دار الشؤون الثقافية- بغداد،2002.

26) النعيمي (أحمد نوري) : اليهود والدولة العثمانية، ط1،مؤسسه الرسالة- بيروت- شارع سوريا، 1997.

27) الوردي (علي): لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث من عام 1876 إلى 1914 م ، د. ط،د.ت.

28) نخبه من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، الأجزاء،1، 10 ،13، بغداد، 1985.

ثانيا: المعاجم و الموسوعات :

1) صابان (سهيل):المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة :عبد الرزاق محمد حسين بركات، مكتبه الملك فهد الوطنية- الرياض، 2002.

2) عبد الكريم (مصطفى الخطيب): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسه الرسالة- بيروت، 1996.

3) المسيري (عبد الوهاب)- حسين (سوسن): موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية (رؤية نقدية)، القاهرة، 1974.

4) المسيري(عبد الوهاب): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثالث، المجلد الخامس، ط1، دار الشروق- بيروت، 1999.

ثالثا: المقالات والمجلات:

1) احمد الصائغ (بان غانم): "سياسة بريطانيا تجاه النصارى و اليهود في الدولة العثمانية 1839، 1914 م ،دراسات تاريخية"، **مجله التربية والعلوم**، المجلد 19، العدد 5، 2012.

2) بيود (محمد علي): "وضـــع وحقوق الأقليات في الدولة العثمانية دراســـة وثائق تاريخية نموذجية" **مجله الدراسات** بيت المقدس، العدد 38، 19.12. 2016 .

3) الربيعي (محمد علي هادي): "شـــالوم درويش وجهوده في فضـــاء المســـرح العراقي" **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعه بابل.

4) حبيب (كاظم): المثقفون العراقيون اليهود قبل التهجير، 2013/12/17.

5) الشريفي(شاكر): "تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال العهد الملكي" **مجلة التراث العلمي العربي**، جامعه بغداد العدد 36.

6) عبد الله (سعد سليمان): محاضرات ماده التاريخ وسائل الإعلام للمرحلة الأولى، المحاضرة الثامنة، صحافة الأقليات الدينية والقومية في العراق، جامعه تكريت، كليه الآداب، قسم الإعلام.

7) عفاص (بهنام فضيل): "تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها وحتي الحرب العظمى الأولى"، **مجلة المورد، العدد 12 .2007/12/05.**

8) علي جواد (نغم محمد): "المدارس اليهودية في العراق 1864-1952 م" **مجله كليه التربية للبنات**، المجلد 24.

9) مشعل (عبد الواحد): الوضع الاجتماعي و الحركة الأدبية في ولاية بغداد في العهد العثماني، المؤتمر الدولي بغداد، مدينة السلام في الحضارة الإسلامية، جامعه بغداد، 2008.

10) العكيدي (خالد أحمد): "لمحات من تاريخ اليهود في مدينه الكوت"، **لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية** الجزء 1، العدد 28، 2017.

رابعا: الأنترنت :

1) سعد سوسة: الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق خلال العهد العثماني الأخير: 1831-1914م،الموقع: www.m.ahewr.org>s.asp

2) نبيل عبد الأمير الربيعي: الأنشطة الاقتصادية ليهود العراق، الحوار المتمدن، 2012/07/30، الموقع: www.m.ahewr.org>s.asp

3) سلمان درويش: صفحات من تاريخ يهود بغداد...أسر اقتصادية كبيرة، ملاحق جريدة المدى اليومية،الموقع: https://www.almadasupplements.com>n

4) أحمد عبد الله: المدارس اليهودية في الحلة في 2013/02/14، الموقع: https://www.academia.edu=1

5) جريدة المشرق لورا البغدادية ... صاحبة اول مدرسة للبنات في بغداد 2018/08/26، موقع: www.almashriqnews.com

6) البينة الجديدة- لورا البغدادية صاحبة اول مدرسة للبنات في بغداد، 2018/12/27، الموقع http://albayyna-news.netcontent

7) نبيل عبد الأميرالربيعي: التربية والتعليم في العراق القديم، الاثنين 21 كانون، 20 يناير2013، الموقع www.tellskug.com

8) مؤسسة الحوار الانساني بلندن:مقابلة مع أميل كوهين : مدارس الأليانس اليهودية في العراق، 07 فيفري 2017، youtube.hdfculutle

9) مازن لطيف : المطابع والصحف اليهودية في العراق، الاربعاء 11 تموز 2018، الموقع: https://alaalem.com

10) وليد الصكر : مطابع بغداد في العهد العثماني، 13 أفريل 2019، الموقع https ://sites.google.com

10)مازن لطيف : تأريخ الصحافة العراقية اليهودية والمواقف من اليهود الى العراق، 14 مارس 2019، صحيفة عروس الاهوار، الموقع.https://arusalhwar.com

11)نبيل عبد الأمير الربيعي: يهود العراق والهوية الوطنية، دور يهود العراق في مجال الصحافة، الحلقة الثانية عشر، 2017/12/21، الموقع: www.tellskuf.com

12)مازن لطيف علي :مجلة الحاصد، مدرسة انورشاؤول الصحفية والأدبية، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات 17 /2012/05، الموقع: www.m.ahewar.org>sasp

11) مازن لطيف علي: الصحف اليهودية في ثلاثينيات القرن العشرين القومية، المسألة القومية، حقوق الأقليات، وحق تقرير المصير، 2009/08/31، الموقع:www.m.ahewar.org

12) مازن لطيف علي: اسحاق بارموشيه أول يهودي يكتب مذكراته عن بلاد الرافدين،الموقع.www.m.ahewar.org>sasp

13) نبيل عبد الأمير الربيعي: شالوم درويش القاص العراقي الذي تميزت قصصه بالواقعية، الادب والفن، 2011/10/17، الموقع.www.m.ahewar.org>sasp

14) نبيل عبد الأمير الربيعي :يعقوب بلبول الأديب الذي وقف في طليعة الأدباء العراقيين الواقعيين بداية القرن العشرين، الأدب والفن، 2013/04/15، الموقع. www.ssrcaw.org>prent

15) شموئيل موريه:يعقوب بلبول ومجموعة قصصه:الجمرة الأولى، الأربعاء 09 اغسطس 2006، الموقعhttps://elapsh.com

16) معجم البابطين لشعراء العربية في القرن العشرين:مراد ميخائيل مكان وتاريخ الولادة، 2008/11/10، الموقع.www.almoajam.org>poet-details

17) صلاح نيازي: مراد ميخائيل رائد الشعر المنثور بالعراق، الاحد 00/06/18،GMT09:2006 الموقع.https://elaph.com>wep>elaphliterature

18) نبيل عبد الأمير الربيعي: علي الحسيني وملاحظات حول الشعر الحر والأدب، صحيفة المثقف، العدد4190، المصادف 2018/02/25، الموقع:.www.almothaqaf.com

19) نبيل عبد الأمير الربيعي: يهود العراق والهوية الوطنية، دور المثقفين والأدباء اليهود في الثقافة العراقية، (الحلقة 13)، دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات في 2017/12/23، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp

20) جعفر الخليلي : أنور شاؤول من رواد القصة العراقية، ملاحق جريدة المدى اليومية، الاربعاء 2012/01/04، 06:32 مساء، الموقع almadasupplements.com

21) زهير كاظم عبود: أنور شاؤول الذي يحمل العراق في تلافيف روحه، قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، 2008/01/20، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp.

22) مجلة الكاردينا: أنور شاؤول رائد القصة العراقية قتله حنينه للعراق، مجلة ثقافية عامة، الجمعة 2014/06/20، 18:46 الموقع https://www.algardenia.com

23) نبيل الحيدري:مير بصري و الذاكرة الناصعة العراقية، الخميس 2012/11/01، 06:01 GMT ، الموقع https://elaph.com>opinion<

24) مير بصري الجزيرة.نت : https://www.aljazeera.net

25) ابراهيم الجبين : شموئيل موريه من بغداد إلى عالم ما وراء الأسوار، مجلة العرب، الاحد 2014/10/26، الموقع : https://alarab.co.uk>

26) شاكر فريد حسن: رحيل آخر العاشقين العراقيين اليهود البروفيسور شموئيل موريه (سامي المعلم)، العدد 791، 2017/09/23، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp.

27) مازن لطيف علي: عزرا حداد أحد أهم اعيان ومثقفين الطائفة اليهودية في بغداد، الحوار المتمدن، سيرة ذاتية، 2012/04/03، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp

28) عقيل جعفر مسلم : نموذج الوقائع التارخية العينية في ضوء إسهامات العراق المسرحية، العدد رقم 4055، تاريخ النشر 2017/10/30، 22:23 pm الموقع https://almadapaper.net>details.

29) نبيل عبد الأمير الربيعي: أنور شاؤول وجهوده في المسرح العراقي، 2017/06/08، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp.

30) رولف كيليوس: الشوارع المغبرة والموسيقى المثيرة في بغداد، موسيقى المقام العراقي وفرق الجالغي، الموقع https://www.qdl.qa.

31) محرر جيمينا:اليهوديان صالح وداوود الكويتي، أسسا الموسيقى العراقية... والحفيد دودو ناسا أعاد تقديم أغانيهما بتوزيعات جديدة، 2019/03/11، الموقع https://jimena.us

32) منى كريم : الأخوان الكويتي بين المأساة العراقية والملهات الإسرائلية ، الموقع Monakareem.blogspot.com.

33) نبيل عبد الأمير الربيعي: يهود العراق والهوية الوطنية... دور الفنانين اليهود في مجال الفن والغناء في المسرح العراقي الحلقة الرابعة عشر ، الحوار المتمدن 2017/12/24، الموقع www.m.ahewar.org>s.asp.

34) شعوبي: سليمة باشا مراد ملكة الغناء والمقام العراقي النسوي، الأحد 2012/02/19، الموقع maqam.forumarabia.com>t34-topic.

35) هبة دنش : سليمة مراد... أشهر مطربات تاريخ الغناء النسوي العراقي، السبت 21 يوليو 2018، الموقع.www.hayatweb.com>article

36) هدى الشيمي: سليمة مراد... قصة مطربة يهودية دفنت بمقابر المسلمين ، الثلاثاء 2018/11/20، الموقع .https://www.masrawy.com>news

37) Haidar thamer : سلطانة يوسف 2009/12/13، 19:29، الموقع.https://www.sama3y.net>showthread

38) اركان الزيدي : رابطة الفنانين والأدباء العراقيين في كندا رحلة مع المطربة سلطانة يوسف ، 2013/11/02، الموقع..https://m.facebook.com

الملخص:

يتناول هذا البحث مظاهر النهضة الثقافية والفكرية للطائفة اليهودية في العراق خلال الفترة الممتدة بين 1831م-1951م فقد كثرت المؤلفات والمصادر التاريخية التي فصلت الحديث عن حياتهم و لكن صورتهم في الحياة الثقافية قليلة الدراسة لذلك جاءت هذه الدراسة لتحقيق أهداف وهي: توضيح الصورة التي قدمها اليهود للعراق في المجال الثقافي وبيان علاقتهم مع المسلمين وكشف عن الدور الذي لعبوه في مجال التعليم والصحافة والطباعه و الأدب والمسرح والموسيقى وقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي بالحديث عن أوضاع العراق والطائفة اليهودية أواخر القرنين 18-19 م،ومن ثم واصلت الحديث في الفصل الأول عن إسهاماتهم في مجال التعليم أما في الفصل الثاني فقد تكلمت عن إسهاماته في مجال الصحافة والطباعة من حيث الوقوف على ابرز المطابع وكذا أهم الصحف التي ظهرت وروادها وفي الفصل الثالث درست إسهاماتهم في المجال الأدب من قصص وشعر و وقفت على بصماتهم في هذا المجال و في الفصل الرابع تحدث عن ظهور المسرح و رواده و ابرز الموسيقيين والدور الذي قدموه وقد خلصت من ذلك نتائج مهمة منها :

إن هذه الفترة الممتدة بين 1931 ،1951م، شهدت نهضة في المجال الثقافي قدمت خلالها الطائفة اليهودية إسهامات جليلة وفي المجال التعليمي ظهرت مدارس الأليانس ومدارس دينية وتلقت فيها التدريس كل الطوائف في مجال الصحافة والطباع يعدون أول مستورد الورق للطباعة وظهرت أول مطبعة يهودية في العراق وفي المجال الأدبي ظهر عده أدباء وشعراء وتفننوا في عملهم وتغنوا وكتبوا عن العراق وفي مجال المسرح والموسيقى أبدعوا وتفننوا حيث يعتبر اليهود هم الرواد الأوائل للموسيقى.

Résumé :

Cette étude parte sur la renaissance culturelle et intellectuelle de la communauté juive en Irak entre 1831 et 1951

Dé Ombreux ouvrage et sources historiques ont séparé le discours sur leur vie , mais leur image dans la vie culturelle n'a pas été étudiée.

Par conséquent, cette étude vise à atteindre les objectifs suivant : clarifier l'image que les juifs présentent à l'Irak dans le domaine culturels, montre leur relations avec les musulmans, révéler le rôle qu'ils ont joué dans l'éducations le journalisme et l'imprimerie , la littérateur , et l'étude à adopté une approche historique et descriptive , centrée sur la situation de l'Iraq et la communauté juive à la fin des XVll et XIsiècles du calendrier grégorien , et abordant leurs contributions dans le domaine du journalisme et de l'imprimerie dans le domaine dans le troisième chapitre , j'ais contributions dans le domaine de la littérature à partir des récits et de la poésie et abordé leurs empreintes digitales dans ce domaine ; dans le quatrième chapitre , nous avons parlé de l'émergence du théâtre et du ses pionniers , ainsi que des musiciens plus en vue et leur rôle dans le domaine de l'éducations les écoles de l'Alliance, et les écoles religieuses ont été introduites et toutes les communautés on reçu un enseignement dans le domaine de journalisme et de l'imprimerie et sont les premières à importer de papier pour l'impression , la première imprimerie juive et apparue en Iraq , dans le domaine de littérateur , plusieurs écrivains et poètes on écrit mémorisé et écrit sur leur travail , créé et maitrisé le théâtre et la musique , et les juifs ont été les premiers pionniers de la musique en Iraq.